الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 19095004900

ط2: 19115077794

الصراع العربي الإسرائيلي من خلال آثار محمد حسنين هيكل حرب 1973 أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: التاريخ **تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر**

إعداد الطالبتين:
ضيف الله إكرام
رزيق فوزية

إشراف الدكتور:
سرحان حليم

لجنة المناقشة			
اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
		المسيلة	رئيسا
د. حليم سرحان	أستاذ محاضر-أ-	المسيلة	مشرفا ومقررا
		المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2021م

شكر وعرفان

إذا كان لا بد من توجيه كلمة شكر فإن الذي يستحقها أولا هو الأستاذ المشرف الدكتور حليم سرحان الذي لم يدخر وسعا في إمدادنا بكل ما نحتاج إليه من توجيه ونصائح ومعلومات وبعض الكتب المهمة في الموضوع التي ذللت لنا الكثير من الصعاب

كما نشكر كل الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على جهدهم في قراءة هذه المذكرة وعلى ملاحظاتهم وتوجيهاتهم

وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة

إهداء:

إلى نبع الحنان ورمز العطاء، إلى من زودتني بالمحبة أقول لها: أنت وهبتني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة

إلى روح أبي النقية "رحمة الله عليه واسكنه فسيح جنانه "

إلى أخواتي: دليلة، نورة، فتيحة، وهيبة، صبرينة، فريدة، ثلجة

إلى أخي الوحيد: فيصل

إلى بنات وأولاد أخواتي: لامية، حمزة، إسمهان، هشام، أيوب، بشرى، اليان، رفيف، يزن، سارة، لعمري ولا أنسي آخر العنقود أسيل التي اعتبرها قطعة من قلبي

إلى رفيقة دربي ومن قاسمتني العمل فوزية رزيق

ولا أنسى صديقة الدراسة منى

إليهم جميعا اهدي هذا العمل البسيط، وأسأل الله التوفيق

إكرام

إهداء:

إلى كل من كلله الله بالهبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار ...إلى من احمل اسمه بكل افتخار ...أرجو من الله أن يمد عمره ليرى ثمرة قد حانت بعد طول انتظار

ستبقى نصائحك نجوم اهتدي بها ...اليوم وغدا وابدأ

إلى والدي الغالي

إلى ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحب والحنان ...إلى بسمة الحياة ...إلى سر وجودي إليك يا أحن أم في الوجود ...إلى من حبهم يجري في عروقي أخواتي: وردة، سليمة

وأخواني: محمد، عبد الوهاب، صدام، عبد الرحمان

إلى زوجة أخي الغالية ليلى

إلى الكتاكيت الصغار: جوري، لؤي، جود، ادم، عبد النور، عبد الحي

إلى بنات أختي الغاليات: نور، هيام، رانيا، سندس، أسيل

إلى روح زوج أختي الغالي ألف رحمة الله عليه " مبروك "

إلى رفيقة دربي ومن قاسمتني العمل إلى حبيبتي الغالية ضيف الله إكرام

إلى ينابيع الصدق الصافي اللواتي سعدت مع هن وبرفقتهن في درب الحياة بحولها ومرها: وسيلة، وهرة، مريم، ريمة

إلى الزميل عبد الغاني بوقرة أقول له ألف شكر وفقك الله وسدد خطاك

إلى كل من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي

فوزية

قائمة المختصرات:

ص	الصفحة
ط	الطبعة
ج	الجزء
المج	المجلد
تق	تقديم
تر	ترجمة
مر	مراجعة
تح	تحقيق
تع	تعريب
تحر	تحرير
ع	العدد
د.ن	دون دار نشر
د.م	دون مكان نشر
د.ت	دون تاريخ ناشر

مقـــــــدمة

مقدمة:

شهد العالم عقب نهاية الحرب العالمية الثانية تغييرات كبيرة كانت على مستوى جميع مناطقه، وكانت منطقة الشرق الأوسط أهم منطقة فيه بحكم موقعها وموروثها التاريخي والثقافي، وتنوع عناصره الدينية، وقد عرفت المنطقة بداية لصراع كانت طويلا ومعقدا في تلك الفترة عرف بالصراع العربي الإسرائيلي الذي كان نتيجة لظهور الكيان الصهيوني في المنطقة العربية، إذ بدأ هذا الصراع منذ عام 1948.

إذ تعتبر القضية الفلسطينية من القضايا العربية المعاصرة، فقد وقعت فلسطين ضحية تقاطع المصالح الإمبريالية والمصالح الصهيونية، وساعد في ذلك انهيار الدولة العثمانية وازدهار النشاط الاستعماري مما أدى إلى ظهور هذه الحروب والصراعات بين العرب وإسرائيل.

وتأتي أهمية موضوعنا الموسوم بعنوان: "الصراع العربي الإسرائيلي من خلال آثار محمد حسنين هيكل –حرب 1973 نموذجا–" في كونها تسلط الضوء على أهم وأبرز محطات هذا الصراع من خلال مؤلفات شخصية معاصرة لهذه الفترة والربط بين أوضاع الصراع ونتائجه.

–أسباب اختيار الموضوع:

أما عن أسباب ودوافع اختيارنا للموضوع فتعود لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أما الموضوعية:

- اعتبار القضية الفلسطينية قضية عربية وإسلامية لها علاقة وطيدة بماضي الأمة وتاريخها الحضاري.
- محاولة جمع ما تمكن من المادة العلمية عن الصراع العربي الإسرائيلي وكيف كانت مشاركة الدول العربية في ردع هذا الاحتلال.
- إضافة إلى وضع مادة علمية أكاديمية بين أيدي الطلاب وتمكنهم من الاستفادة منها في مشوارهم الدراسي، كما أن هذا الموضوع جد مناسبا لدراسة هذه الفترة،

فضلا عن تميزه بالدقة والوضوح من حيث أهميته وصلته بالأسباب التي أدت لحدوثه.

أما الأسباب الذاتية:

- فتكمن في ميولنا لدراسة القضايا العربية خاصة منها الصراع العربي الإسرائيلي لما له من أهمية كبيرة.
- الرغبة في الاطلاع والإلمام بأحد الأسباب التي ساهمت في هذه الحروب والرغبة في معرفة الأحداث وصياغتها ونقلها من طرف ألمح جنود الصحافة المعاصرين لتلك الفترة.

-الإشكالية:

ومن هذا المنطلق يمكننا طرح الإشكالية التالية:

- كيف لنا أن ندرس هذه القضية في ضوء النصوص المتاحة دراسة تاريخية؟ وكيف نبرز طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي وفقا لمؤلفات هيكل؟ وهل ما قام به هذا الصحفي الشهير من متابعة صحفية يمكن تفسيره تفسيرا تاريخيا أم لا؟

ويندرج تحت هذا الإشكال العام تساؤلات فرعية كانت كالآتي:

- من هي شخصية محمد حسنين هيكل؟ كيف كانت حياته وما هي أهم مؤلفاته؟
- ما هي الأسباب التي أدت إلى حرب 1948؟ وكيف كانت تطوراتها؟
- كيف كانت مجريات حرب 1967 وما هي أبرز المحطات التي مرت بها حرب الاستنزاف؟
- ما هي أسباب حرب 1973 وأهم نتائجها؟

-المنهج المتبع:

اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع على منهج رئيسي وضروري لنوعية الموضوع والأحداث وهو المنهج التاريخي الذي يعتمد على سرد وعرض الوقائع من خلال استقراء المادة العلمية واستنباط الوقائع، وذلك لما توفر لدينا من وثائق ونصوص، بالإضافة

لاستعمالنا للمنهج الوصفي التحليلي الملائم لوصف مجريات وأحداث هذا الصراع الذي لا ينتهي، وأيضا من أجل دراسة تحليلية للوصول لنتائج موضوعية وتحليلها تحليلا منطقيا.

-خطة البحث:

وللإجابة على هذه الإشكالية المطروحة وجملة التساؤلات، اعتمدنا الخطة التالية:

مقدمة الدراسة التي احتوت على تمهيد شامل، ثم مدخل رئيسي جاء في نهايته طرح الإشكال العام لموضوع الدراسة، ثم مجموعة التساؤلات الفرعية.

أما بالنسبة للفصول، فقد تم تقسيمها لثلاثة، يندرج تحت كل فصل مبحث، ويتضمن كل مبحث مطالب وهذا حسب مقتضيات الموضوع المدروس.

فالفصل الأول جاء تحت عنوان: "أضواء من حياة محمد حسنين هيكل"، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان: "سيرته الذاتية"، إذ أدرجنا فيه مطلبين، تناولنا في المطلب الأول مولده، أما في المطلب الثاني نشأته، بينما المبحث الثاني فكان بعنوان: الحياة العلمية لهيكل، والذي أدرجنا فيه مطلبين، المطلب الأول بعنوان نشاطه الدراسي، أما المطلب الثاني تناول نشاطه المهني، وعنون المبحث الثالث: مؤلفات ووفاته، فكان بمطلبين، المطلب الأول بعنوان مؤلفات محمد حسنين هيكل، أما المطلب الثاني فتناولنا فيه وفاة هيكل.

أما الفصل الثاني فجاء موسوم بـ: "الصراع العربي الإسرائيلي بين 1948-1972" من خلال آثار محمد حسنين هيكل، وقسمناه بدوره إلى أربع مباحث، المبحث الأول بعنوان "نهاية الانتداب البريطاني وقيام دولة إسرائيل" بمطلبين اثنين، الأول القضية الفلسطينية ومشروع التقسيم، أما الثاني إعلان دولة إسرائيل، في حين المبحث الثاني تناولنا فيه أحداث حرب 1948، واحتوى على ثلاث مطالب كانت على النحو التالي: الأول أسباب الحرب وتطوراتها، الثاني اتفاقية هدنة رودس 1949، والثالث نتائج حرب 1948، أما المبحث الثالث فتضمن الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة ومجرياتها سنة 1967، والذي أدرجنا فيه ثلاث مطالب عنوناها كالآتي: إرهاصات الحرب ومراحلها، الحرب على الجبهة السورية،

الحرب على الجبهة المصرية الأردنية، أما المبحث الرابع فجاء فيه حرب الاستنزاف 1967-1972 والذي تناولنا فيه مطلبين، مقدمات الحرب ومراحلها، وقف إطلاق النار.

أما الفصل الثالث فتناولنا فيه "حرب أكتوبر 1973 من خلال آثار محمد حسنين هيكل"، إذ يحتوي على مبحثين، المبحث الأول بعنوان أسباب الحرب ومراحلها، أدرجنا تحته مطلبين هما: أسباب حرب 1973، مراحل حرب 1973، أما المبحث الثاني فكان بعنوان: نتائج حرب 1973، الذي ضم مطلبين بدوره، المطلب الأول نتائج الحرب على المستوى العربي، أما الثاني فكان نتائجها على المستوى الدولي، وختمنا الدراسة بخاتمة ومجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع وتدعمه.

-نقد المصادر والمراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، وكان أهمها:

- كتاب محمد حسنين هيكل حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967، إذ يكتسي هذا الكتاب أهمية كبيرة باعتبار أنه موسوعة مهمة لحرب 1967، حيث استقينا منه معلومات تخدم الموضوع بصفة مباشرة تخص بالذكر أسباب حرب 1967 وتطور أحداثها وذلك باعتبار هيكل معاصر وشاهد على أحداث تلك الفترة، واعتمدنا أيضا كتاب حرب أكتوبر 1973 الذي أفادنا كثيرا في استخراج معلومات ومراحل هذه الحرب، باعتبار يلقي الضوء على مختلف جوانبها، وأيضا اعتمدنا على مذكرات عبد الغني الجمسي ومذكرات سعد الدين الشاذلي الذي أفادنا أيضا.

أما فيما يخص المراجع:

فقد اعتمدنا على كتاب هيكل (الحياة، الحرب، الحب) لمؤلفه عادل حمودة، والذي ساعدنا كثيرا في التعرف على أهم محطات حياة هيكل، وكتاب صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري (حرب الاستنزاف) لمؤلف مجهول، الذي ساعدنا على معرفة تطورات حرب الاستنزاف، كما اعتمدنا أيضا على موسوعة السياسة لعبد الوهاب الكيالي وآخرون التي أفادتنا كثيرا في التعريف بالشخصيات المتناولة في دراستنا، كما اعتمدنا على كتاب David

Tal الذي يحمل عنوان war in Palestine والذي أفادنا في معرفة قرار جامعة الدول العربية، واعتمدنا أيضا على مجموعة من الدراسات.

-صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث أكاديمي من صعوبات ومشاكل؛ فقد واجهتنا في إنجاز هذه المذكرة عدة صعوبات أهمها:

- تضارب الروايات في بعض الأحداث.
- كثرة المصادر والمراجع وصعوبة التنسيق في المادة العلمية لتشعب الموضوع.
- مشكلة عدم الإلمام بكل جوانب الموضوع نظرا لضيق الفترة الزمنية المحددة، بالإضافة إلى تغيير عنوان المذكرة في آخر لحظة.
- عدم التحكم في المنهجية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من بعيد أو قريب خاصة أستاذنا المشرف الدكتور: حليم سرحان".

الفصل الأول

أضواء على حياة محمد حسنين هيكل

المبحث الأول: سيرته الذاتية

المبحث الثاني: حياته العلمية

المبحث الثالث: مؤلفات محمد حسنين هيكل ووفاته

المبحث الأول: سيرته الذاتية

المطلب الأول: مولده

ولد محمد حسنين هيكل في 23 سبتمبر 1923 بالقاهرة[1] في حي الشعرية[2]، وهي السنة نفسها التي عرفت فيها مصر أول دستور مكتوب في تاريخها الحديث، ويعتبر أول مكسب وطني ديمقراطي محقق من ثورة 1919.[3]

المطلب الثاني: نشأته

نشأ في أسرة تنتمي إلى الطبقة البورجوازية[4]، وترجع جذورها إلى الجزيرة العربية التي هاجرت منها في القرن 17م إلى الشام (سوريا حاليا) ثم إلى مصر إلى أن استقرت في الدقهلية[5] ومنها إلى الصعيد، فمنهم من هاجر إلى الدقهلية ومنهم من وجد نفسه في الصعيد.

عاش محمد حسنين هيكل في بيت جده لأمه الذي كان يعمل تاجرا[6]، وكانت له مراكب شراعية تجري في النيل تقوم بنقل المحاصيل الزراعية من الصعيد إلى شمال القاهرة، وكان له أيضا وابر طحين[7] ومحلج قطن صغير وشركتان لتخزين الغلال والحبوب، وأثر النبي من الموانئ النيلية القريبة من القاهرة[8]، أما عن والده فقد كان من الريف وكان تاجر أقطان[9]، وقد تعرف والده على جده لأمه عبد الله سلام وتشارك في وكالة لتجارة المحاصيل

---

[1] – رياض الصيداوي، هيكل أو الملف السري للذاكرة العربية، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2000، ص 31.

[2] – سيار الجميل، تفكيك هيكل (مكاشفات نقدية في إشكاليات محمد حسنين هيكل)، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص 61.

[3] – عادل حمودة، هيكل (الحياة، الحرب والحب)، ط1، دار الفرسان، القاهرة، مصر، 2000، ص ص 67-68.

[4] – سمير صبحي، الجورنالجي، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1998، ص 40.

[5] – تقع محافظة الدقهلية في القسم الشمالي الشرقي لدلتا النيل حول فرع طومياط، تحدها من الشرق محافظة كفر الشيخ، وجنوبا محافظة القليوبية، عاصمتها مدينة المنصورة، سميت بهذا الاسم نسبة إلى قرية دقهلية، وهي قرية قديمة تقع حاليا في محافظة دمياط، ينظر: محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ج1، القسم الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994، ص 26.

[6] – عادل حمودة، المرجع السابق، ص 76.

[7] – آلة كانت تستخدم في طحن الحنطة، موسوعة ويكيبيديا على الرابط: http://ar.m.wikipidia.org.wiki

[8] – عادل حمودة، المرجع السابق، ص ص 68، 76.

[9] – سمير صبحي، المصدر السابق، ص 40.

السودانية، وكانت بالقرب من مكتبة صبيح[1] في شارع الأزهر، وكان خاله هو المسؤول عن إدارتها، وعلى الأغلب أن هذه التجارة خلقت نوعا من الود الإنساني سرعان ما تحول إلى علاقة مصاهرة، فكان زواج هانم من والد هيكل رغم فارق السن الكبير وزواجه من سيدة أخرى.[2]

تزوج والد هيكل عام 1919، وكانت هانم تتمنى الزواج من أفندي يضع الطربوش وموظفا حكوميا. كانت تعرف القراءة والكتابة وتتقن اللغة الإنجليزية، سكنت مع زوجها في الطابق الثالث من بيت أبيها، ولم يكن والد هيكل يعرف القراءة ولا الكتابة، ويذكر هيكل وهو طفل صغير أنه كان يسمع والدته وهي تقرأ لأبيه في الكثير من الليالي سيرة الظاهرة بيبرس، ويقول هيكل: «إن بعض الكلام يأتي ويدخل رأسي ويفتح لي أشياء كثيرة، ولكن أبي وأمي لم يكن في بالهما أن كل هذا يؤثر في».[3]

إن هذا الكلام الذي كان يأتي هيكل أثر في أسلوب كتاباته المتأثرة بالحبكة الدرامية والصياغة الأدبية، على الرغم من أن كتاباته ذات طابع سياسي[4]، وقد تلقى هيكل في صغره دروسا لتحفيظ القرآن، وقد قال في هذا الشأن أن أهم شخص كان في حياته هو الشيخ قاسم المقرئ الذي كان مسؤولا أمام جده عن تحفيظ القرآن لكل الصغار، وكان من يحفظ يحصل على مكافئة جنيه ذهب.[5]

يبدو أن طفولة هيكل في عقد العشرينات لم تكن قاسية وصعبة في جواري باب الشعرية بقلب القاهرة النابض بالحياة، وهي بيئة ثنائية التركيب، إذ تبدأ من مسجد الشعراوي وتنتهي عند أزقة وحواري سيدنا الحسين والسيدة زينب.[6]

---

[1] – مكتبة صبيح: هي مكتبة ومطبعة في العقار رقم 126 في شارع الأزهر من مجموعة أملاك محمد بك، تتوسط المكتبة شارع الأزهر وتضم المكتبة ثلاثة آثار من جامع محمد بك، للمزيد ينظر: عادل حمود، المرجع السابق، ص 69.

[2] – نفسه، ص 73.

[3] – نفسه، ص ص 73-74.

[4] – نفسه، ص 74.

[5] – سمير صبحي، المصدر السابق، ص 40.

[6] – سيار الجميل، المرجع السابق، ص ص 61-62.

المبحث الثاني: حياته العلمية

المطلب الأول: مساره الدراسي

أراد حسنين هيكل أن يعلم أولاده تعليما دينيا مثلما هي العادة في أسر الطبقة الوسطى التي تعمل في الزراعة والتجارة، فالجيل الأول مع الآباء والثاني للعلم والدين، أما الجيل الثالث فلوظائف الحكومة، وقد انتمى هيكل للجيل الثاني.[1]

لقد نذره الأب للأزهر وتكفل جده برعاية دروسه وتحفيظه القرآن، وفتح خاله أمامه خزائن الكتب[2]، دخل هيكل الأزهر عدة أيام، وكان على غير رغبة الأم التي رأت مستقبل ابنها بصورة أخرى وهو ما رآه خاله سلام.[3]

كانت أمه حضرية ترى مستقبل ابنها مخالفا لمستقبل إخوته ولما يخطط له زوجها، انتهزت هاته الأخيرة فرصة سفر والد هيكل لمدة أسبوعين تقريبا، واتصلت بأخيها ليتفقا على الحاق هيكل بالمدرسة الأميرية[4]، وهي مدرسة كانت تابعة للأوقاف الملكية، وكانت الأم تريد لابنها أن يكون أفنديا وليس أزهريا، وهكذا كان مستقبل حسنين هيكل أقوى عن الأم من أي عواقب متوقعة، ولم يشأ والد هيكل أن يقف عائقا أمام مستقبل ابنه على النحو الذي كانت تريده أمه، وخاصة أنه يرى أن هيكل أقرب لأمه منه.[5]

ويعلق محمد حسنين هيكل قائلا: «أمي عملت انقلابا جذريا في حياتي»[6]، وكان التعليم عملة نادرة والحصول على الشهادة الابتدائية يؤهل للتوظيف في دواوين الحكومة وغيرها، وكانت اللغة الإنجليزية إجبارية في المدرسة الابتدائية، أما اللغة العربية فمدرسوها في الحقيقة شعراء مثل المدرس علي الجندي معلم هيكل في المدرسة.[7]

---

[1] – عادل حمودة، المرجع السابق، ص 82.

[2] – سمير صبحي، المصدر السابق، ص 45.

[3] – عادل حمودة، المرجع السابق، ص 82.

[4] – سيار الجميل، المرجع السابق، ص 62.

[5] – عادل حمودة، المرجع السابق، ص 82.

[6] – سيار الجميل، المرجع السابق، ص 62.

[7] – عادل حمودة، المرجع السابق، ص 54.

لقد شجعه هذا الأخير على حفظ المئات من الأبيات الشعرية، وقد تأثر به هيكل كثيرا، وكان له الفضل في تعليمه اللغة العربية[1]، كما أغراه تعلم القراءة أن يقرأ كل ما يسمعه من حكايات، وعليه تكونت لديه الذاكرة الأدبية وقويت، وقد تمتع هيكل بذاكرة قوية فلم تر الضعف مع مرور السنين.[2]

تعرف محمد حسنين هيكل في مدرسة خليل آغا على رفيق دربه إحسان عبد القدوس، وعمل معه في مجلة روز اليوسف[3]، من فيها، وقد عرف إحسان بسبب شهرة والدته في المسرح والتمثيل فاطمة اليوسف.

عشق هيكل قراءة الكتب منذ صغره، وكان لأسرته تأثيرا كبيرا خاصة خاله سلام، إن هذه التفاصيل تحدد المصدر الأول للمعرفة التي ساهمت في تكوين ثقافته ومضاعفة موهبة التخيل وزادت من براعته في رواية الحكايات، وقد ورث هذه الموهبة من أمه السيدة هانم من خلال رواياتها وحكاياتها للصغار، عندما أنهى هيكل دراسة الابتدائية دخل مدرسة التجارة المتوسطة عام 1935[4]، حيث درس في بلده حتى نال دبلوما في التجارة[5]، وكانت مصر في ذلك الوقت تعيش أجواء الحرب العالمية الثانية.[6]

لقد كان من بين أساتذة هيكل في مدرسة التجارة الدكتور زكي الشافعي أستاذ مادة النقود والبنوك وعميد كلية الاقتصاد، والدكتور زهير جرانة أستاذ القانون، لكن هؤلاء لم يكونوا

[1] – قناة الجزيرة، برنامج هيكل، المجموعة الأولى (تجربة حياة)، الحلقة الخامسة، الصحافة والحرب العالمية الثانية، 28 تموز 2005.

[2] – عادل حمودة، المرجع السابق، ص84

[3] – روز اليوسف (1897–1958): ولدت فاطمة اليوسف عام 1897 في طرابلس بلبنان، وانتقلت إلى الإسكندرية، انضمت إلى فرقة إسكندر فرج المسرحية، ثم دخلت عالم التمثيل والمسرح، وفي سنة 1925 أسست مجلة روز اليوسف، توفيت سنة 1958، ينظر: إبراهيم عبده، روز اليوسف سيرة وصحيفة، القاهرة، 1961، حازم فودة نجوم شارع الصحافة، القاهرة، ص 116.

[4] – عادل حمودة، المرجع السابق، ص 91.

[5] – رياض الصيداوي، المرجع السابق، ص 31.

[6] – عادل حمودة، المرجع السابق، ص 83.

ليكفوا لأن يقتنع هيكل بأن مستقبله يمكن أن يبدأ من شهادة التجارة المتوسط التي بدت له فرصة بالنسبة له مغلقة في الحياة العملية.[1]

لقد كانت تصورات هيكل في نفسه أكبر من موظف في بنك أو شركة أو مصلحة حكومية بهذه الشهادة، وظهرت هذه التصورات في كتابة محاولاته الأدبية الأولى، وكان يتصور نفسه أديبا متأثرا لما قرأ لكبار الأدباء ولما سمع منهم في بيت خاله وعلى رأسهم العقاد[2] وطه حسين[3] ومحمد حسين هيكل[4]، لكنه كان يشعر أن رغبته في التعبير عن الحياة السياسية أكبر.

لقد تظافرت عناصر جديدة جعلت هيكل يشعر أن شهادة التجارة المتوسط لن تحقق مستقبله[5]، ورغبة هيكل في الكتابة وحلمه أن يكون كاتبا في مجال الصحافة، حيث كان التداخل بين الأدب والصحافة سمة أساسية في هاته الأخيرة، كل هذا جعل هيكل يطور شهادة التجارة المتوسطة[6] من أجل فتح أبواب مستقبله خصة بعدما تيقن أن شهادة التجارة المتوسطة لا تصلح لدخول كلية التجارة، وقد شجعه أستاذه في المدرسة على دخول الجامعة الأمريكية، وكانت الدراسة لمدة سنة ونصف، تنتهي ببكالوريا التجارة، وفي الوقت نفسه درس هيكل اللغة الألمانية في القسم الحرفي.[7]

قرر هيكل أن يغادر حياة العزوبية وأن يتزوج، فكان اللقاء الأول مع زوجته هدايات تيمور لأول مرة في مواجهة حادة مع والدتها حول جمال عبد الناصر والإصلاح الزراعي،

---

[1] – عادل حمودة، المرجع السابق، ص ص 91–92.

[2] – عباس محمود العقاد (1889–1963): كاتب وشاعر وأديب ومفكر، اشتغل بالسياسة المصرية، ولد في 28 جوان بأسوان، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج3، لمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1994، ص 807.

[3] – طه حسين (1889–1973)، كاتب مصري ومفكر وأديب، اشتغل بالسياسة، ووزير المعارف ومدير الجامعة، للمزيد ينظر: نفسه، ص 786.

[4] – محمد حسين هيكل (18–1956)، كتاب وسياسي عربي، من أعضاء المجمع اللغوي، ولد في قرية كفر غنام، تخرج من مدرسة الحقوق بالقاهرة، للمزيد ينظر: نفسه، ج7، ص 233.

[5] – عادل حمودة، المرجع السابق، ص ص 93–94.

[6] – عادل حمودة، المرجع السابق، ص ص 93–94.

[7] – نفسه، ص 94.

وانتهى بالزواج في 27 مارس 1955 بحضور الرئيس جمال عبد الناصر والصاغ صلاح سالم وزير الإرشاد القومي في ذلك الوقت.[1]

المطلب الثاني: نشاطه المهني

كان حلم هيكل كبير، إذ تصور نفسه طبيبا مشهورا، إلا أن طريق الطب يبتعد كثيرا عن طريق مدرسة التجارة المتوسطية التي تخرج منها، بل أن طريق هذه المدرسة كان بجدار سميك حاول هيكل أن يتجاوز هذا الجدار للوصول إلى عالم آخر رأى وتصور نفسه فيه، لكن هيكل لم يتردد في الاستفادة من أول فرصة واتته، فقد كان متاحا لطلاب الدراسات الحرة حضور محاضرات[2] سكوت واطسون، وكان صحفيا في الأجيبشيان جازيت[3]، وكان وقتها أكبر الصحف الأجنبية التي تصدر في مصر عن شركة الإعلانات المشرقية التي تملكها أسرة فيني، وقد كان هيكل من بين الجالسين أمام سكوت واطسون يستمع لمحاضراته عن عناصر الخبر، وإذ به يتطرق من موضوع محاضراته إلى ذكرياته أيام كان مراسلا في الحرب الأهلية الإسبانية، إذ تحدث عن معالم الحرب التي انقسمت أوروبا بسببها بين الفاشية والديمقراطية[4]، ويقول هيكل: «رأى أستاذنا في مادة جمع الأخبار أن يعرض على أربع من تلاميذه، وكنت أحدهم فرصة التدريب العملي تحت إشرافه في جريدة الأجبيشيان جازيت»، وهو يومها مدير تحريرها، وكانت فكرة الأستاذ سكوت واطسون أن التدريب العملي لتلاميذه يمكن الجمع بين الدراسة والممارسة، فهو خبير عارفا، إذ كان مراسلا صحفيا قبل التدريب.[5]

ويبدو أن هذه المحاضرة قد شكلت أول دفع قوي لهيكل، حتى يرتمي في العمل الصحفي بكل طاقاته، ويستفيد من خبرة الصحفيين الأجانب وهما سكوت واطسون صاحب

---

[1] – عادل حمودة، المرجع السابق، ص 194.

[2] – نفسه، ص 99.

[3] – الأجيبيشيان جازيت، تعد هذه الصحية أقدم صحيفة مكتوبة باللغة الإنجليزية في منطقة الشرق الأوسط، يعود تاريخ صدورها إلى 26 جانفي 1880، موسوعة ويكيبيديا، المرجع السابق.

[4] – محمد حسنين هيكل: بين الصحافة والسياسة، ط6، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص ص 25-26.

[5] – عادل حمودة، المرجع السابق، ص 100.

الكفاءة المهنية والثاني هو هارولد إيرل رئيس تحرير الجازيت[1]، عمل كمساعد مخبر صحفي في قسم الحوادث قرابة السنة حتى اقترح هارولد إريل اقترحا مثيرا دعانا إلى مكتبه يوما نحن الشبان الأربعة يقول لنا أن هناك حربا تجري على أرض مصر، ومع ذلك فإن أحدا لم يصفها بعين مصرية، ولم يكتبها بقلم مصري، ثم سألنا هل فينا من هو مستعد للمخاطرة في تجربة جديدة وعلى مسؤوليته وحدها وتحمسه للتجربة، ولعلني في ذلك كنت متأثرا ومعجب بواطسون وبتجربته في الحرب الأهلية الإسبانية، وهكذا بعد شهر وجدتني شاهدا مصريا على الحرب العظمى الثانية، وأعترف أن تجربة العمل كمراسل حربي قد استهوتني.[2]

ورغم النجاح الذي حققه في الأجيبيشيان جازيت، إلا أن طموح هيكل كانت أقوى من إمكانيات الصحيفة الإنجليزية، ولقد لعبت الصدفة دورها في حدوث المنعرج الثاني في حياة الصحفي الشاب، فقد توجه لمكتب لرئيس تحرير هارولد إيرل بشأن عمله، فوجد عنده الأستاذ محمد التابعي صاحب مجلة آخر ساعة ورئيس تحريرها[3] الذي دعاه للقائه في المجلة وطلب منه العمل في آخر ساعة وقبل، ومن هنا انتقل من الصحافة الأجنبية إلى العربية، ولم يكن غريبا عن الصحافة العربية بحكم لقائه مع زملائه يوما مع الأستاذ فيليب حنين رئيس قسم الشؤون المحلية في الأجيبيشيان جازيت للغداء في المطعم، وكانت السيدة روز اليوسف تتردد على المطعم نفسه وقدمه الأستاذ فيلب هو وزملائه لها أكثر من مرة[4]، وألقت كلمات تشجيع في قلب وعقل هيكل، كما كانت تفعل مع أغلب الصحفيين الشبان، ونشر هيكل في جريدة روز اليوسف عدة مقالات غلب عليها الطابع الأدبي والرومانسي.[5]

لم يكن انتقال هيكل من تجربة إلى أخرى سهلا، فهي تعني خروجه من مدرسة هارولد إيرل التي ترى أن في الجريمة والحرب هي مجال التكوين الأمثل للصحفي، ودخوله إلى مدرسة محمد التابعي التي ترى أن المسرح والبرلمان هما المجال الأنسب، فسرعان ما

[1] – محمد حسنين هيكل: المصدر السابق، ص 26.

[2] – نفسه، ص ص 26-27.

[3] – رياض الصيداوي، المرجع السابق، ص 35.

[4] – سمير صبحي، المرجع السابق، ص 54.

[5] – سيار الجميل، المرجع السابق، ص 64.

وجد نفسه في مجلس النواب بداية من محافظة القاهرة التي تصب فيها أخبار المصريين ومصر[1]، ويقول هيكل أن تجربة العمل مع الأستاذ التابعي كانت ممتعة، حيث تعلمت منه الكثير وكنت شديد الإعجاب بأسلوبه السلس، وفي الحقيقة كانت تلك الفترة هي فترة العثور على توازن معقول بين ثلاث تأثيرات واضحة تجاذبتني عقلانية هارولد إيرل ورومنسية سكوت واطسون ثم حلاوة أسلوب محمد التابعي، كانت آخر ساعة ف يذلك الوقت مجلة وفدية وفي أجوائها وجدت نفسي أقرب إلى الوفد مع إحساس غالبا بأن ذلك مجرد تأثير مناخ وليس نتيجة مؤكدة الاختيار والإقرار، ومع أنني أصبحت سكرتير تحرير آخر ساعة، فإن عملية التطوير الجديد تولاها التابعي بنفسه، وظلت معظم بنودها ينفذها، وقد كانت لي آراء وملاحظات ودارت مفاوضات لم أعرف أمرها حينها حتى دعاني التابعي ذات يوم في بداية سنة 1946 ليقول لي كل الأسرار، لقد قررت أن أبيع آخر ساعة، وقد اتفق على بيعها فعلا، وكان المشتري هو جريدة أخبار اليوم.[2]

انتقل هيكل للعمل في جريدة أخبار اليوم، وقد شجعه محمد التابعي نفسه، ولم يتردد في هذه الصحيفة الثالثة، لم يعد بإمكان مجلة آخر ساعة أن تستمر مما اضطر التابعي أن يبيعها لصحيفة أخبار اليوم الأخوين مصطفى وعلي أمين اللذان طلبا من هيكل أن يشتغل في سكرتارية تحرير الصحيفة القديمة ومساعدا لرئيس تحرير أخبار اليوم فقبل[3]، وقد بقي هيكل يعمل في الصحيفة الملكية أخبار اليوم منذ عام 1946 حتى عام 1957.[4]

حصل محمد حسنين هيكل على جائزة الملك فاروق ثلاث مرات، وفي شهر مارس 1946 التحق بدار أخبار اليوم لمدة سنتين كاملتين، وفي ماي 1948 عمل كأول مراسل حر خلال حرب فلسطين، ولقد انضم إلى نقابة الصحفيين المصريين في شهر جانفي 1948، وعين بتاريخ 03 جوان 1952 رئيس تحرير لمجلة آخر ساعة الأسبوعية.[5]

---

[1] – رياض الصيداوي، المرجع السابق، ص ص 36–37.

[2] – محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص 31.

[3] – جمال شلبي، محمد حسنين هيكل استمرارية أم تحول، ط1، تر: حياة الحويك عطية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1999، ص 30.

[4] – سيار الجميل، المرجع السابق، ص 65.

[5] – نفسه، ص ص 65–66.

-تجربة الأهرام 1957-1974:

في ربيع سنة 1956 كانت المحاولة الثانية لدخول هيكل للأهرام بعد إلحاح من الشمسي باشا، بحكم أن الأهرام سوف تكون امتحانا حقيقيا له في عمله كصحفي، فوجد نفسه يستمع إليه باهتمام، وتوجه لصديق آخر يثق فيه وهو شيخ المحامين مصطفى مرعى وتحمس هذا الأخير ووعده أنه سوف يكون محاميه في التعاقد مع أصحاب الأهرام، وبالفعل ذهب معه في العديد من اللقاءات مع عضو مجلس الإدارة المنتخب الأستاذ ريمون شميل.[1]

وقد تقدمت محادثاتهم إلى كتابة عقد وقعوا عليه، إلا أن هيكل ترك الموضوع حتى يتكلم مع أصحاب جريدة أخبار اليوم، لكن أصحاب أخبار اليوم تمكنوا من إقناعه بضرورة إلغاء العقد والاستمرار معها، لكن في 06 أفريل 1957 التقى هيكل في نادي الجزيرة مع علي شمسي باشا، ودون أي حسابات وجد نفسه يقول للشمسي أنه سوف يريحه في العام الماضي بعد أن عرضوا عليه الأهرام واعتذر، وفي هذا العام أنا الذي أعرض نفسي على الأهرام، وحتى لا يصطدم مع أصحاب أخبار اليوم حتى لا يخضع مرة أخرى لتأثيرها، استقر رأيه على كتابة استقالته عن طريق خطاب يشرح فيه المسألة وسافر إلى الإسكندرية بعد هذا الخطاب دون أن يترك عنوانه لأحد.[2]

عين محمد حسنين هيكل في 31 جوان 1957 رئيسا لتحرير جريدة الأهرام، وفي 10 من أوت كتب أول مقال تحت عنوان "بصراحة" والذي لازمه لسنوات طويلة، وفي 18 أوت 1961 عين هيكل رئيسا لمجلس إدارة الأهرام إلى جانب منصبه كرئيس تحريرها، وفي 17 أكتوبر 1965 عين هيكل رئيسا لمجلس إدارة مؤسستي الأهرام وأخبار اليوم، حيث تم دمجهما تحت اسم "مؤسسة الصحافة العربية"، وفي 26 أفريل 1970 نصب هيكل وزيرا للإرشاد القومي بجانب احتفاظه بعمله رئيسا لتحرير الأهرام ومجلس إدارتها، وبقي في كرسي الوزارة بعد رحيل عبد الناصر فترة قصيرة، ثم قدم استقالته يوم 18 أكتوبر 1970 إلى الرئيس أنور السادات الذي قبل استقالته، وبقي متفرغا لعمله في مؤسسة الأهرام.[3]

---

[1] – رياض الصيداوي، المرجع السابق، ص ص 51-52.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 52-53.

[3] – سيار الجميل، المرجع السابق، ص ص 67-68.

المبحث الثالث: مؤلفات محمد حسنين هيكل ووفاته.

المطلب الأول: مؤلفاته

نشر محمد حسنين هيكل عددا كبيرا من الكتب ذات قيمة وأهمية كبيرة من المذكرات الشخصية إلى الانطباعات العادية والتوثيقات العسكرية، بالإضافة إلى الكتابات التاريخية والسياسية، وقد وصل عدد كتبه إلى ما يقارب الثلاثين كتابا، وقد برز ذكاؤه حقا في بعض عناوين كتبه.[1]

احتلت مؤلفاته وكتبه مكانا بارزا على رفوف المكتبة السياسية قد يحتار القارئ في تصنيفها، فهي كتابات مؤرخ وصحفي محقق تحتوي على وثائق شاهدة هي وصاحبها على عصور مضت زمنيا[2]، وبالرغم من جدلية هذا الرجل وميزاته وصفات كتاباته الصحفية والسياسية، قد تنوعت كتاباته كثيرا، لكن غلبت عليها الأدبيات السياسية عندما كان صحافيا، ولكن تحوله إلى التأليف التاريخي –بالرغم من تواضعه بإعلانه عديد المرات نفسه صحفيا لا مؤرخا–، ولكنه قدم كتابات تاريخية كثيرة متميزة.[3]

كان كل ما يكتب هيكل ينشر أولا بأول خارج مصر، وهو يعيش داخلها، وكان من نتيجة كتاباته الخارجية أن اعتقله الرئيس السادات ضمن اعتقالات سبتمبر 1981[4]، وفي هذا يقول هيكل: «وكتبت مجموعة مقالات كنت أعرف مسبقا أنها لن ترضيه، وقد صدرت فيما بعد على شكل كتابات بعنوان "مفترق الطرق"»[5]، وقد امتهن هيكل عملية التأليف منذ شبابه ونشر كتابيه "ما الذي يجري في سوريا" و"إيران فوق بركان" الذي لم يتجاوز عمره آنذاك 29، الكتاب الأول أخبار ومعلومات ومقولات عن سوريا، وهذا ما تضنه كتابه الثاني الذي كان بنفس المنهج، متحدثا فيه عن ثورة مصدق في إيران[6]، حيث صدر كتاب "إيران

[1] – سيار الجميل، المرجع السابق، ص 70.

[2] – عصام عبد الفتاح هيكل: هيكل ضد هيكل، ط1، مكتبة الشريف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011، ص 20.

[3] – سيار الجميل، المرجع السابق، ص 589.

[4] – عصام عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 21.

[5] – محمد حسنين هيكل، استئذان في الانصراف رجاء ودعاء وتقرير ختامي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003، ص 24.

[6] – سيار الجميل، المرجع السابق، ص ص 70–71.

فوق بركان" في ماي 1951 أي قبل ثورة جويلية بحوالي سنة، وهو الكتاب الوحيد الذي صدر ليهكل في عهد الملك فاروق، ويقول هيكل أن كتابه الأول كان يباع بمبلغ 10 قروش، وهو مبلغ كبير بحسابات تلك الأيام[1]، كما نشر هيكل كتابا آخر عن إيران بع نجاح الثورة الإسلامية فيها تحت عنوان "مدافع آية الله" و"قصة إيران والثورة"، وقد نشر هيكل أكثر من أربعة كتب عن جمال عبد الناصر "بصراحة، الساعات 34 الأخيرة في حياة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر"، وكتاب "عبد الناصر والعالم" وكتاب "لمصر لا لعبد الناصر"، أما عن السادات فقد كتب "حديث المبادرة" وكتاب "خريف الغضب" وغيرها.[2]

ويقول هيكل عن كتاب خريف العضب أنه استوحى الاسم وهو داخل الزنزانة، حيث رأى عصفورا دخل من بين القضبان ولم يستطع أن يخرج وراح يصرخ[3]، وفي أول أربع سنوات من حكم السادات ألف كتابين "عبد الناصر والعالم" و"أحاديث في آسيا... موعد مع الشمس"، وقد انزاحت المسؤولية من على أكتافه بعد قرار إعفائه من منصبه في الأهرام في فيفري 1974، وهو القرار الذي أعطاه فرصة عزل نفسه في منزله وتركيز جهده على تأليف كتاب "الطريق إلى رمضان" والذي تناول فيه مصر بين عامي 1967-1973.[4]

وفي سنة 1975 بدأ بكتابات مقالات منظمة تنشرها مجموعة من الصحف العربية خارج بلاده، وكانت أول سلسلة ظهرت في كتابه بعنوان "لمصر لا لعبد الناصر" وتبعها سلاسل أخرى كان من بينها مجموعة مقالات عن مبادرة الصلح مع إسرائيل صدرت في شكل كتاب تحت عنوان "حديث المبادرة"[5]، أما في تاريخ الحروب العربية، فقد أصدر هيكل كتاب "قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة"، وكتاب "حرب الثلاثين سنة" وكتاب "الإنفجار 1967 الجزء الثاني"، وكتاب "حرب الخليج، أوهام النصر والقوة"، وكتاب "العروش والجيوش"، وكتاب "المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل" وغيرها.[6]

---

[1] – عصام عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 21.

[2] – سيار الجميل، المرجع السابق، ص 71.

[3] – سمير صبحي، المرجع السابق، ص 41.

[4] – عصام عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 22.

[5] – رياض الصيداوي، المرجع السابق، ص 186.

[6] – سيار الجميل، المرجع السابق، ص 71.

بعد وفاة السادات والإفراج عن هيكل في بدايات عهد حسني مبارك، بدأ هيكل فترة إنتاج غزيرة أو بما تسمى الفترة الذهبية لهيكل في كتابة الكتب والمقالات، فكان له عددا كبيرا من الكتب منها:

- زيارة جديدة للتاريخ.
- أحاديث في العاصفة.
- حرب الثلاثين سنة 1967 (سنوات الغليان).
- الإنفجار.
- الزلزال السوفياتي.
- أكتوبر 1973.
- السلاح والسياسة.
- اتفاق غزة. أريحا السلام المحاصر بين حقائق اللحظة وحقائق التاريخ.
- أزمة العرب ومستقبلهم.[1]

ولمحمد حسنين هيكل كتابات أخرى متنوعة منها: أعمال المؤتمر السابع والعشرين 1968 بجزأيهن وكتاب أحاديث في آسيا[2]، والمقالات اليابانية ما يقارب 700 مقالا من جانفي 1957 إلى جوان 1990، وصدرت في خمس مجلدات من القطع الكبير، بالإضافة إلى كلام في السياسة عام من الأزمات 2000-2001، والزمن الأمريكي من نيويورك إلى كابول، وسقوط النظام، والإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق.[3]

إن ما يميز هذه المؤلفات جميعها طبيعة موضوعاتها وغرابة معلومات وقوة تحليلاتها ووضوح أسلوبها، كانت كلها من الأسباب الحقيقية لانتشارها الواسع وإعادة طباعتها لعدة مرات، فإن هناك العشرات بل المئات من المقالات التي نشرها في واجهات الصحف المصرية، ومن الملفت للنظر طبيعة العناوين التي يختارها لكتبه، والتي ينطوي أغلبها على

[1] – عصام عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 23.

[2] – سيار الجميل، المرجع السابق، ص 71.

[3] – عصام عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 24.

معاني تتسم بها المضامين الواسعة لها، ويمتاز هيكل بنفسه الطويل، فأغلب كبته من الحجم الكبير والمؤلفة من مئات الصفحات، وقد نجح أن ينشر بعض كتبه بالإنجليزية والفرنسية بعد ترجمتها.[1]

المطلب الثاني: وفاته

في أواخر جانفي 2016 تدهورت حالة هيكل فجأة فرحل إلى جوار ربه في 17 فيفري 2016[2]، حيث أعلن خبر وفاته في العاصمة المصرية القاهرة عن عمر ناهز 74 عاما، وأنعت صحيفة الأهرام على موقعها الإلكتروني فقيد الصحافة العربية الذي كان رئيسا لتحريرها لمدة 17 عاما[3]، وقد شيعت جنازته في اليوم نفسه الذي توفي فيه من مسجد الحسين وسط القاهرة، ونعت الرئاسة المصرية وجامعة الدول العربية وحكومات كل من لبنان والجزائر وتونس وفلسطين، والعديد من الشخصيات السياسية العربية، وقد أشارت إلى وفاته العديد من الوكالات والأنباء العالمية.[4]

وقد ذكرت جريدة الأهرام أن حالته الصحية ساءت منذ ثلاث أسابيع حين بدأ بالخضوع لعلاج مكثف في محالة لإنقاض حياته بعد تعرضه لأزمة شديدة بدأت بمياه على الرئة، رفقها فشل كلوي استدعى غسيل الكلى ثلاث مرات أسبوعيا.[5]

---

[1] – سيار الجميل، المرجع السابق، ص 70.

[2] – يحي حسن عمر، كتابات هيكل بين المصداقية والموضوعية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2018، ص 60.

[3] – عمار إغبارية، مقال حول وفاة الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل، تاريخ النشر: 2016/02/17، الساعة: 12:10

[4] – يحي حسن عمر، المرجع السابق، ص 60.

[5] – عمار إغبارية، المقال السابق.

الفصل الثاني

الصراع العربي الإسرائيلي 1948-1972 من خلال آثار هيكل

المبحث الأول: نهاية الانتداب البريطاني وقيام دولة إسرائيل

المبحث الثاني: أحداث حرب 1948 من خلال آثار محمد حسنين هيكل

المبحث الثالث: الحروب العربية الإسرائيلية 1967 مجرياتها من خلال آثار محمد حسنين هيكل

المبحث الرابع: حرب الاستنزاف 1967-1972

المبحث الأول: نهاية الانتداب البريطاني وقيام دولة إسرائيل

المطلب الأول: القضية الفلسطينية ومشروع التقسيم 1947

مع قرب نهاية الحرب العالمية الثانية وإحساس اليهود أن الوقت قد حان لإنشاء دولتهم في فلسطين، فإن اتحاد المنظمات الصهيونية في مصر أصبح أكثر جرأة في عمله، فالحكم الصهيوني في سباق مع الزمن، وقد تم عقد اتحاد المنظمات الصهيونية في مصر مؤتمرا كبيرا في شهر فيفري 194 في الإسكندرية، وكان الخطاب الافتتاحي "ألتمان" إنذارا بأن الوقت حان لقيام دولة اليهود في فلسطين، وإن لم يتحقق هذا الهدف سياسيا سوف يحققونه بالحرب، واستغل "دافيد بن غوريون"، تعثر المفاوضات المصرية البريطانية حول مستقبل قاعدة قناة السويس ليقنع بريطانيا أن الدولة اليهودية ستقوم في فلسطين وستكون على استعداد لأن تعقد معها اتفاقية تضمن لها قاعدة عسكرية في النقب، حتى تتمكن من خلالها من حماية قناة السويس، وبالنسبة لابن غوريون كان حكم الدولة اليهودية في فلسطين أمرا مفروغا منه، والمشكلة الوحيدة أمامهم الإعلان عن قيامها.[1]

وكان الحلم اليهودي الأول لقيام دولة إسرائيل هو وعد بلفور، واستطاع بعد الحرب العالمية الثانية أن يجذب تأييد القوة الجديدة وهي الولايات المتحدة الأمريكية، وكان قصارى ما تستطيع تقديمه بريطانيا هو إعطاء وعدا بإقامة وطن يهودي في فلسطين، وطلب من الولايات المتحدة الأمريكية تحقيق الوعد ومساعدة إسرائيل في ولادة دولتها.[2]

ومضى الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" لفتح أبواب هجرة اليهود وإقامة دولة لهم، وأصبح قرار تقسيم فلسطين قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة[3] الصادر بتاريخ 29 نوفمبر 1947 برقم 181.

---

[1] – محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل (الأسطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية)، ط1، ج1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1996، ص ص 159، 218.

[2] – محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش كذلك انفجر الصراع في فلسطين، قراءة في يوميات الحرب، ج1، دار الشروق، القاهرة، مصر، ص 31.

[3] – محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية...، المصدر السابق، ص 234.

وفور صدور قرار التقسيم كان هناك اتفاق مسبق بين الهاشميين والحركة الصهيونية، وكان جوهر الاتفاق أنه عندما يسري مفعول قرار التقسيم وينتهي الانتداب البريطاني على فلسطين، فسيتم إعلان دولة اليهود فورا في الجزء المخصص لليهود بمقتضى قرار التقسيم، وأما الجزء المخصص للعرب فإنه يضم لشرق الأردن، بحيث لا يكون هناك داعي لدولة فلسطين، وضمن الاتفاق مصلحة أطراف إسرائيل ومصلحة الملك عبد الله بتحويل شرق الأردن إلى مملكة لها.[1]

في 12 ماي 1948 كان اجتماع في البيت الأبيض برئاسة هاري ترومان، حيث توجه الميستر كليفورت إلى الرئيس ترومان بأن يعطي اعترافه الرسمي بقيام دولة اليهود.[2]

المطلب الثاني: إعلان قيام دولة إسرائيل

فور انتهاء الانتداب البريطاني يوم 15 ماي وفي رأي ترومان أن الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن تسبق الاتحاد السوفياتي بهذا الاعتراف، وأن يعلن في مؤتمر صحفي في اليوم التالي 13 ماي عزم الولايات المتحدة على الاعتراف بدولة اليهود ويوافق على مشروع الإعلان، حيث يقول: «إنني أنظر بروح العطف على إنشاء دولة اليهود في فلسطين طبقا لقرار التقسيم من هيئة الأمم المتحدة بتاريخ 29 نوفمبر، وعندما يجري إعلان دولة اليهود في فلسطين، فإني أرى في تقدم الولايات المتحدة اعترافا بهذه الدولة»، تلقت الوزارة الخارجية على الساعة الخامسة وخمسة وأربعون دقيقة بعد ظهر يوم 14 ماي 1945 رسالة من المستر كلارك كليفورد المستشار الخاص لهاري ترومان جاء فيها: «أن الرئيس عرف أن دولة يهودية باسم إسرائيل سوف يعلن قيامها في فلسطين في الساعة السادسة بعد ظهر اليوم أي بعد ربع ساعة من رسالة كليفورد، أن الرئيس الأمريكي طلب مني إخطار الوفد وأعلنت بريطانيا أن أي تدخل عربي قبل 15 ماي 1948 في فلسطين يعتبر عدوان عليها».[3]

---

[1] – محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش...، المصدر السابق، ص 31.

[2] – محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية...، المصدر السابق، ص ص 252-253.

[3] – المصدر نفسه، ص ص 252-253.

وفي هذا اليوم أصبحت المنطقة المخصصة لليهود بموجب قرار التقسيم 1947 تحت سيطرتهم، فغادر المندوب السامي البريطاني ميناء حيفا معلنا نهاية الانتداب، وبعد ذلك مباشرة أعلن المجلس الوطني اليهود عن قيام دولة إسرائيل، وتولى ديفيد بن غورين[1] رئاسة حكومته، وعين حاييم وايزمن[2] رئيسا لها وتل أبيب عاصمة لها، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة ترومان أول حكومة تعترف بدولة إسرائيل بعد إحدى عشر دقيقة من قيامها[3]، وأقيمت الاحتفالات بهذه المناسبة في إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وفي العديد من الدول الأوروبية.[4]

المبحث الثاني: أحداث حرب 1948 من خلال آثار محمد حسنين هيكل

المطلب الأول: أسباب الحرب وتطوراتها

كانت قضية فلسطين في حد ذاتها قادرة على تعبئة الناس وزادت عليه الطريقة التي تصرفت بها القوات اليهودية منذ مذبحة الدير ياسين، وفي 09 أفريل 1948 وبعدها إلى أواخر أفريل قد أحدثت هذه المذابح نوعا من الهيجان في الرأي العام العربي، وطبقا لتقرير كتبه كمال الدين صلاح[5] فإن الوزير المفوض البريطاني ذكر له أثناء لقاء بينهما، أن فوضى لا ضابط لها ستعم فلسطين عقب انحساب القوات البريطانية في 15 ماري 1948، وسوف تنشب معارك دموية بين العرب واليهود[6]، وكان من أسباب هذه الحرب أيضا النوايا

---

[1] – ديفيد بن غوريون (1886–1973)، زعيم صهيوني ورئيس وزراء، ووزير دفاع سابق، اسمه الحقيقي دفيد غرين، هاجر إلى فلسطين عام 1906، عمل في الزراعة في منظمات شبه العسكرية الصهيونية، أعلن قيام دولة إسرائيل بنفسه عام 1948، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني وآخرون، موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، د.ت، ص 543.

[2] – حاييم وإيزمن (1874–1925)، زعيم صهيوني وعالم كيميائي وأول رئيس لدولة إسرائيل، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج7، المرجع السابق، ص 254.

[3] – خولة صامري، الصراع العربي الإسرائيل حرب 1948 نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2012، ص 44.

[4] – محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش...، المصدر السابق، ص 13.

[5] – كمال الدين صلاح، ولد في 28 ماي 1910، بدأ العمل بالسلك الدبلوماسي عام 1926، تم اغتياله في 16 أفريل 1957، للمزيد ينظر الموقع: http://streetstory.gov.eg، تاريخ الاطلاع: 2021/06/01، على الساعة: 00.00.

[6] – محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش...، ج1، المصدر السابق، ص ص 72–73.

التوسعية لإسرائيل على حساب الأراضي الفلسطينية التي تطمع إلى توسيع حدودها من النيل إلى الفرات.[1]

-تطوراتها:

بسبب الظروف التي مرت بها فلسطين، قررت جامعة الدول العربية بدأ المقاومة العسكرية وطالب الأقطار العربية بدعم يشمل المال والجيوش والعتاد، وأنشأت لجنة عرف فيما بعد باللجنة العسكرية[2]، وفي 15 ماي 1948 اجتاز قسمان من القوات المصرية والمشاة والمدفعية الحدود، واشتبك أحدهما مع مستعمرة الدنجور القوية التحصين، وتخطى طابور آخر بلدة خان يونس في طريقه إلى غزة دون أي مقاومة، وقامت الطائرات المصرية المقاتلة وقاذفات القنابل بضرب مطار تل أبيب ومحطة توليد الكهرباء بها، وألقت قنابها كذلك على مستعمرتي بيت حانون وجبرون إسحاق شمال وجنوب غزة إلى الشرق[3]، وفي الشمال سارعت القوات السورية للوصول إلى مخيم مهجور على الحدود الأردنية واحتلت القوات اللبنانية المالكية وقادس[4]، واحتل الجيش السوري الهضبة 98 جنوب السحوه وهضبة رقم 49 الجزء الشمالي المسمى الكامب.[5]

وبينما كانت قوات الهاغانا تحاول حصار القدس في أواخر ماي 1948، بعث الملك عبد الله بإشارة إلى قائد جيشه الجنرال غلوب[6] بالتقدم نحو القدس باتجاه رام الله ومثل هذا التهديد الجدي للأحياء اليهودية في القدس الجديدة سوف يرغم اليهود على القبول بهدنة تترك

---

[1] – محمد محمود الصياد وآخرون، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، تقديم وإعداد، حسن الساعاتي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1977، ص 316.

[2] – David Tal, War in Palestine, 1948 : Stratégie and diplomacy, USA, Routledge, 2004, p 09.

[3] – محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش...، ج1، المصدر السابق، ص 125.

[4] – صالح محسن محمد، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، د.م، 2003، ص 294.

[5] – محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش...، ج1، المصدر السابق، ص ص 136-137.

[6] – ضابط بريطاني، عمل في الجيش البريطاني في العراق عام 1920، بعد ذلك عمل في الأردن رئيسا لأركان حزب الجيش العربي الأردني، للمزيد ينظر: عطية الله أحمد، القاموس السياسي، دار النهضة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص ص 389-390.

القدس القديمة بعيدة عن أيديهم، ولكن غلوب باشا نفذ أمر الملك بشرط ألا يقترب من أطراف القدس الغربية والأحياء اليهودية فيها[1]، وفي 12 يوليو أي بعد ثلاثة أيام من بدأ سريان الهدنة الأولى كانت هناك إشارات واضحة إلى أن القوات الإسرائيلية بدأت فعلا في مهاجمة تقاطعات الطرق، بادئة عزل قوات خط شمال (من النقب[2] والخليل إلى المجدل)، وقوات الساحل من خان يونس إلى المجدل، وكانت تلك وبعد أيام قليلة الخطوة الألى في عزل قوات شمال النقب، والتي عرفت فيما بعد بقوات الفلوجة[3]، وفي 21 أكتوبر ركز اليهود جهودهم على المواقع المصرية في بيت لحم وخصوصا بجناحها الأيسر بيت لحم والخليل.

أرسلت الأردن مساعدات تتمثل في 40 جندي أردني ومعهم مصفحتين لحماية الجناح الأيسر للخط المصري في بيت لحم، حيث قامت الطائرات المصرية بضرب التجمعات الصهيونية حول بئر السبع وشتتها بعمل دورية ثابتة لحراسة المطار لاحتمال هجوم مفاجئ قبل إيقاف النيران[4]، كان النجاح الوحيد الذي قامت به إسرائيل في عكة على ساحل البحر الأبيض المتوسط.[5]

إن القتال في فلسطين اتخذ شكل نيران متقطعة على مواقع متباعدة، ثم توقف بفعل هدنة اقترحها وسيط دولي حينه مجلس الأمن لمتابعة قرار التقسيم والتوفيق بين العرب واليهود، ثم تجدد إطلاق النار مرة أخرى[6] على مصر في 22 ديسمبر 1948 لإجبارها على قبول الهدنة الدائمة، فتمكنوا من دخول الحدود المصرية، ولكن القوات المصرية تمكنت من إيقافها وإجبارها على الانسحاب مرة أخرى.[7]

---

[1] – محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش...، ج2، المصدر السابق، ص ص 23، 31.

[2] – يتكون النقب بشكل عام من هضبة يبلغ ارتفاعها بين 500 وألف متر، وهي على شكل مثلث، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج6، المرجع السابق، ص 605.

[3] – محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش...، ج1، المصدر السابق، ص 263.

[4] – المصدر نفسه، ج2، ص ص 224، 238.

[5] – صلاح محسن محمد، المرجع السابق، ص 294.

[6] – محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية...، ج1، المصدر السابق، ص 274.

[7] – الفريق عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2002، ص ص 59-61.

المطلب الثاني: اتفاقية هدنة رودس 1949

اتفاقية رودس هي اتفاقية الهدنة الدائمة التي عقدت في جزيرة رودس بين مصر وإسرائيل[1]، وكانت الخطة الأنجلوأمريكية تقضي بتبني هذه الهدنة من أجل ضمان تأييد الدول العربية لهذه الخطوة، لأن مصر هي أكبر الدول العربية ودخولها في مفاوضات مع إسرائيل لعقد هدنة يشجع غيرها من الدول العربية على الدخول في مثل هذه المفاوضات، وتم توقيع هذه الهدنة بين مصر وإسرائيل في 24 فيفري 1949[2]، ونصت هذه الاتفاقية على كل من الفريقين بمقتضى قرارات مجلس الأمن عدم القيام بأي عدوان ضد الآخر، وتنص كذلك على انسحاب الحامية المصرية في الفلوجة إلى ما وراء الحدود المصرية.[3]

نجحت هذه الاتفاقية في جر الدول العربية الأخرى إلى رودس الواحدة تلوى الأخرى[4]، كانت إسرائيل تريد أن تجمع الدول العربية التي التزمت بالهدنة معها، وأن تصل بهم إلى سلام تشير إليه اتفاقية الهدنة، وبدأت تتوالى الاتفاقيات فعقدت اتفاقية أخرى في 23 مارس 1949 مع لبنان، أما العراق رفض توقيع اتفاقية هدنة على أساس عدم وجود حدود مشتركة بينها وبين إسرائيل، أما اتفاقية الهدنة مع الأردن التي عقدت في 04 أفريل 1949 فكانت كارثة جديدة، فقد تخلت الأردن على مناطق شاسعة من الأراضي الفلسطينية لليهود بموجب هذه الاتفاقية دون أي قتال، هذا مع العلم بأن اتفاقيات الهدنة التي عقدت مع الدول العربية الأخرى كانت وفقا للمناطق التي تحتلها جيوشها بعد توقف القتال.[5]

المطلب الثالث: نتائج حرب 1948

تعود جذور الصراع العربي الإسرائيلي إلى الوعود المتضاربة التي قدمتها بريطانيا لليهود والعرب خلال الحرب العالمية الأولى، وبتوليها الانتداب على فلسطين بموجب قرار

---

[1] – الحاج أمين الحسيني، أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص 83.

[2] – محمود متولي، اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974، ص 24.

[3] – جورج طعيمة، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي (1947–1974)، د.د.ن، بيروت، 1973، ص 530.

[4] – محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية...، ج2، المصدر السابق، ص 24.

[5] – محمود متولي، المرجع السابق، ص 24.

عصبة الأمم[1] فتحت أبواب الهجرة اليهودية لفلسطين، فتضاعف عدد اليهود إلى 646 ألف سنة 1948 أي ما يعادل 31.7% من السكان، ودعمت تملك الأراضي، فزادت ملكية اليهود للأراضي بنسبة وصلت إلى 6.3% من أرض فلسطين تسربت من الحكم البريطاني أو من أيادي إقطاعية غير فلسطينية[2]، وبعد الحرب العالمية الثانية أخذت القضية الفلسطينية بعدا دوليا بعدما طلبت بريطانيا من هيئة الأمم في 28 أفريل 1947 إدراج القضية ضمن جدول أعمالها، فتشكلت لجنة دولية خاصة بفلسطين لدراسة الوضع وتقديم تقرير عنه[3]، ومن أهم نتائج هذه الحرب نذكر:

1-على المستوى العربي:

- عدم توحد القيادة والأسلحة الفاسدة أدت إلى هزيمة الجيوش العربية.
- نزوح مليون فلسطيني عن ديارهم ووضع قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، ولجأ العديد من الفلسطينيين للبلاد العربية الأردن وسوريا ولبنان.[4]
- مقتل رياض الصلح رئيس وزراء لبنان واغتيال الملك عبد الله ملك الأردن.[5]
- انقسام فلسطين إلى ثلاثة أقسام جزء في المناطق المحتلة وقسم في الضفة الغربية وقطاع غزة.[6]

---

[1] – سيدني ببلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: فرحات إلياس، ط1، دار الحرف العربي، بيروت-لبنان، 1992، ص 07.

[2] – صالح محسن محمد، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت-لبنان، 2013، ص ص 15-16.

[3] – صالح محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت-لبنان، 2013، ص 58.

[4] – أحمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين 1945-1949 دراسة وثائقية، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1986، ص ص 165-166.

[5] – باروخ كمرلنغ ويئيل شموئيل مغدال، الفلسطينيون/صيرورة شعب، تر: محمد حمزة غنائم، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، فلسطين، 2001، ص ص 201-202.

[6] – وليد الخالدي، الصهيونية في مائة عام من البكاء على الأطلال إلى الهيمنة على المشرق العربي (1897-1997)، ط1، دار النهار، بيروت-لبنان، 2002، ص 99.

- أصبحت المناطق العربية هدف استعماري بحت، ومنطقة متنازع عليها خاصة من طرف الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية لمكانتها وموقعها الاستراتيجي.[1]
- انقطاع العالم العربي إلى نصفين، وقام بين النصفين جدار يقف مانعا يتصدى لفعل التاريخ وبصد تياراته المتجددة.[2]

2-على الصعيد الدولي:

كان من نتائج حرب 1948 على المستوى الدولي أنها أوضحت الأزمة الفعلية التي عاشتها بريطانيا، وكانت سببا في انهيار الإمبراطورية البريطانية، إذ رأى بعض الكتاب والمؤرخون أن هزيمة بريطانيا في حرب 1948 كانت أكبر من هزيمة بفقدان بريطانيا مواقع سيطرتها المباشرة في الشرق الأوسط، خاصة على موارد النفط الغنية في المنطقة.[3]

- أصبح لليهود دولة باعتراف صريح من طرف هيئة الأمم المتحدة، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، وحرية التصرف المطلق لليهود في قضية الهجرة.[4]
- إقامة جيش الدفاع الإسرائيلي، وقاموا بتحرير النقب والجليل من أجل الاستيطان الواسع لهما.
- اكتساب الحكومة الإسرائيلية أكبر دولتين في صفها هي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، حيث أصبحوا عنصرا أساسيا في الشرق الأوسط والعالم بأسره.[5]
- وصول القوات الإسرائيلية إلى إيلات واحتلال جيشهم على البحر.

---

[1] – إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال، العصور الحديثة، مكتبة الوعد العربي، د.م، 1970، ص 192.

[2] – محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية...، ج1، المصدر السابق، ص 306.

[3] – حمد حسنين هيكل، ملفات السويس، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة-مصر، 1986، ص ص 97-98.

[4] – وليد الخالدي، المرجع السابق، ص 99.

[5] – محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية...، ج1، المصدر السابق، ص 303.

- أخذ الصهاينة بلدا بأرضه وموارده الزراعية والصناعية وموانئه ومطاراته.[1]

المبحث الثالث: الحروب العربية الإسرائيلية 1967 مجرياتها من خلال آثار محمد حسنين هيكل

المطلب الأول: مقدمات الحرب

إن التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط خلال فترة 1965-1966 كانت توحي عن نشوب حرب أخرى بين العرب وإسرائيل، ويرجع هذا للوضع الاقتصادي في إسرائيل خلافا لما هو ظاهر؛ فقد كان هناك تراجع في معدلات الهجرة إلى إسرائيل بسبب أنها بلد محاصر، وقد أصبح من الضروري مقاومة هذا التصور، لأن استمرار الهجرة هو ضمان استمرار الروح في إسرائيل والتأكيد للكل أن هناك أزمة مفتوحة تتنظر المهاجرين بين الحدود، حيث كانت الفرصة الزمنية المتاحة لإسرائيل كي تتصرف محدودة سنة 1967، فالسنة التالية لها هي سنة انتخابات للرئاسة وتجديد نصفي الكونغرس، خاصة وأن العالم العربي يعرف في هذه الفترة تمزقا أكثر مما كان فيه من أي وقت مضى، فهناك أزمة حادة في العلاقات بين مصر والسعودية وبين فلسطين وحكومة الأردن، والصراعات الاجتماعية في العالم العربي، والجيش السوري مرهق بسبب سلسلة الانقلابات العسكرية وما أعقبها من تصفيات.[2]

وفي هذا الوقت كانت إسرائيل تعد لعملية انتفاضة ضد سورية، حيث أخبر آفرون البيت الأبيض في 16 جانفي شغفها بأن استمرارية السياسة العدوانية السورية سيضطر إسرائيل إلى القيام بالدفاع عن النفس وممارسة حقها الدولي.[3]

---

[1] - محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية...، ج1، المصدر السابق، ص ص 304-305.

[2] - محمد حسنين هيكل، الانفراج حرب الثلاثين سنة 1967، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1990، ص ص 375-378.

[3] - ميشيل.ب. أورين، ست أيام من الحرب، تر: إبراهيم الشهابي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2005، ص 102.

حاول بوثانت[1] السكرتير العام للأمم المتحدة أن يحتوي الأزمة فكلف الجنرال أودبول[2] كبير مراقبي الهدنة بدعوة لجنة الهدنة الإسرائيلية والسورية إلى اجتماع عام لبحث الأوضاع المتردية وانعقد الاجتماع برئاسة الجنرال أودبول.

ولم يستطع الوصول نتيجة لأن إسرائيل يبدو أنها كانت مهتمة على ما وصفته بتأديب سوريا[3]، وفي 05 أفريل بدأ ليفي أشكول[4] رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت، وتبعه إسحاق رابين[5] رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي يوجهان التهديدات الصريحة لسوريا، ويتحدثان على الزحف على دمشق.

بدأ جمال عبد الناصر يتقصى حجم الخطر الموجه لسوريا، وتصادف في ذلك الوقت أن كان أنور السادات في موسكو عائدا من رحلة في كوريا الشمالية، فإذ بالرئيس نيكولاي باد جورني يطلب إليه نقل رسالة إلى عبد الناصر عن الخطر الموجه لسوريا وعن استعدادات إسرائيل لتوجيه ضربة إليها، وتواترت المعلومات عن حشد تسعة ألوية إلى إحدى عشرة لواء إلى سوريا، ثم بعث جمال عبد الناصر تقرير إلى السفير السوري صلاح الطروي يقول: «أن مصادر موثوقة فيها أكدت أن الهجوم على سوريا قد تحدد ما بين 16-22 ماي».[6]

---

[1] – يوثانت سيثو (1909-1984)، سياسي بورمي وثالث أمين عام للأمم المتحدة، ولد في بورما تولى عدة مناصب تربوية واشتغل في الصحافة والإذاعة، وانتخب ممثلا دائما لبورما في هيئة الأم المتحدة 1957، وأمينا عاما للأم المتحدة سنة 1961، وأعيد انتخابه سنة 1966 واستمر في منصبه إلى غاية 1971، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني وآخرون، ج3، المرجع السابق، ص 809.

[2] – أود بول، عسكري وإداري نرويجي من مواليد 1907، التحق بالقوات المسلحة النرويجية 1928، عين في فريق المراقبين الدوليين الذين أوفدتهم الأمم المتحدة عام 1958 إلى لبنان، وكان رئيسا للجنة مراقبة الهدنة في فلسطين، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج1، المرجع السابق، ص 205.

[3] – محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية...، ج3، المصدر السابق، ص 432.

[4] – ليفي أشكول (1895-1969)، سياسي ورجل دولة صهيوني، ولد في أورانتوف أوكرانيا عام 1895، هاجر إلى فلسطين سنة 1914، انضم إلى الفيلق اليهودي في الحرب العالمية الأولى، كان عضو في قيادة عصابة الهاغانا، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج1، المرجع السابق، ص 205.

[5] – إسحاق رابين، ولد في القدس عام 1922، عين رئيس للوزراء مرتين، الأولى 1974 والثانية 1992، واغتيل سنة 1996، ينظر: المرجع نفسه، ص 619.

[6] – محمد حسنين هيكل، لمصر لا عبد الناصر، ط1، مركز الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1987، ص 115.

المطلب الثاني: الحرب على الجبهة السورية

في يوم 07 أفريل 1967 حدث اشتباك بالنيران على الحدود السورية، تدخل فيها الطيران الإسرائيلي والسوري، فقدت فيه سوريا 6 طائرات، الأمر الذي وضع مصر في موقف حرج لارتباطها مع سوريا باتفاقية دفاع مشترك، والحقيقة أن الهدف من المعركة الجوية في ذلك اليوم كان معرفة رد فعل مصر بالذات، ومدى استعدادها لتقديم العون لسوريا، وجرها للمعركة إذ اتخذت موقفا إيجابيا[1]، وفي 13 أفريل وزع الوفد السوري بيانا في الأمم المتحدة، قدم إلى كل أعضاء مجلس الأمن جاء فيه: «أن أية هجمات أخرى تشنها إسرائيل سوف تؤدي إلى اشتعال الموقف مهما كان الثمن»، وفي هذه الأجواء المشحونة قرر جمال عبد الناصر أن يوفد الفريق الأول محمد صدقي محمود قائد القوات الجوية إلى دمشق للقاء مع قائد الطيران السوري وهو حافظ الأسد[2] من أجل بحث الموقف على الخطوط مع إسرائيل[3]، وفي 13 ماي أصدر بقرار بحشد قوات مصرية في سيناء تأهبا واستعدادا.[4]

وبعد يومين من هذا القرار الذي تم تنفيذه ولم يستكمل، توتر الموقف العسكري بين إسرائيل ومصر عندما طلبت هذه الأخيرة يوم 16 ماي بسحب قوات الطوارئ الدولية الموجودة على الحدود الشرقية لمصر، وهي جزء من القوات الدولية التي تمركزت على الحدود الشرقية مع إسرائيل في منطقة شرق الشيخ بجنوب سيناء، وعلى حدود قطاع غزة نتيجة للعدوان الثلاثي على مصر عام 1956.[5]

---

[1] – محمد عبد الغني الجمسي، مذكرات الجمسي حرب أكتوبر 1973، ط2، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1998، ص 34.

[2] – حافظ الأسد، ولد في عام 1930 في اللاذقية، تلقى تعليمه بمسقط رأسه عام 1951، تحصل على شهادة البكالوريا، وتولى الرئاسة سنة 1970، للمزيد ينظر: محمود الصافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد، ط1، دار التقديمية، لبنان، د.ت، ص 132.

[3] – محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية...، ج3، المصدر السابق، ص ص 432-433.

[4] – محمد حسنين هيكل، لمصر لا لعبد الناصر...، المصدر السابق، ص 116.

[5] – محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 41.

المطلب الثالث: الحرب على الجبهتين المصرية والأردنية

في 17 ماي، وبعد إذاعة خبر تحرك الجيوش المصرية رسميا على العالم، وكانت إسرائيل قد علمت به قبل إذاعته رسميا بوسائلها في الرصد والمخابرات، ودعا ليفي آشكول مجلس وزرائه للاجتماع، وانعقد المجلس فعلا مساء هذا اليوم، واتخذ قرار بإعلان التعبئة الجزئية تحسبا لهذه التطورات، وإعلان التعبئة الجزئية كان يعني سحب 100 ألف جندي مجند من المزارع والمصانع، واستدعائهم إلى صفوف الجيش[1]، وانتقل التوتر العسكري من الحدود السورية الإسرائيلية إلى الحدود المصرية الإسرائيلية، وكانت هذه الخطوة الأولى لاستدراج مصر إلى طريق الحرب[2]، وخاصة بعد أن قامت مصر بالاستيلاء على شرم الشيخ وإغلاق خليج العقبة، فأصبح أمام إسرائيل إلا القيام بالهجوم على مصر لإعادة الملاحة إلى ما كانت عليه.[3]

فبدأت الحرب على الجبهة المصرية على الساعة الثامنة بالضبط من صباح 05 جوان، عندما قامت موجة أولى من الطائرات الإسرائيلية عددها 174 طائرة بمجموعة من الغارات المتزامنة على كل قواعد العمق المصري في وادي النيل ابتداء من قاعدة أبو صوير على الضفة الغربية لقناة السويس[4]، وحتى مطار جنوب الوادي، ثم لحقتها موجة ثانية من 161 طائرة ركزت بالدرجة الأولى على المطارات المتقدمة في سيناء، ثم موجة ثالثة من 157 طائرة لتكتسح ما بقي من حطام على المطارات والقواعد العسكرية، أي 492 طائرة مركزة في ثلاث موجات في اليوم الأول من القتال، كانت الخسائر المصرية في كل قطاعات الاشتباك مع العدو في حدود 294 شهيد.

---

[1] – محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1990، ص 503.

[2] – محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 35.

[3] – محمد الجوادي، مذكرات قادة العسكرية المصرية 1967 (الطريق إلى النكسة)، ط1، مطبوعات دار الخيال، القاهرة، 2000، ص 78.

[4] – قناة السويس، ممر مائي لمصر يصل البحر المتوسط شمالا مع بورسعيد وهو من أهم قنوات الملاحة في العالم، للمزيد، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج4، المرجع السابق، ص 807.

كانت الخطة الإسرائيلية ضرب 11 قاعدة جوية مصرية في نفس الوقت، وكان الهدف الأهم هو قاعدتي بني سويف والأقصر، ففيها تتمركز الطائرات المصرية، وهي الخطر الأكبر الذي كانت تحسب له إسرائيل[1]، وجاء يوم 06 جوان بأحداثه الأليمة، فقد احتل العدو العريش واخترقت قواته مواقع أبو عويجلة، وهنا أصدرت القيادة العامة من القاهرة قرارا باستخدام الفرقة الرابعة للقيام بضربة مضادة في اتجاه أبو عويجلة القسيمة لتدمير القوات الإسرائيلية المهاجمة واستعادة الموقف إلى ما كان عليه في النطاق الدفاعي الأول.

أصدر المشير عامر[2] أوامر للفريق صلاح محسن مساء يوم 06 جوان للانسحاب العام لكل القوات من سيناء إلى غرب القناة[3]، وبعد قرار الانسحاب الذي دعا له عبد الحكيم عامر يوم 06 جوان وضع طريقة تنفيذه في مساء يوم 08 جوان وصل عدد الشهداء إلى 6811 شهيدا، وبعد نجاح الضربة الجوية المعادية وتكبد القوات الجوية الخسائر الجسيمة تحول الطيران الإسرائيلي لتدمير الطيران الأردني في مطاري عمان والمفرق، وبعد أن انتهى من ذلك تحول إلى تدمير الطيران السوري وقصف مطاراته، وكان معنى ذلك إخراج السلاح الجوي الأردني والسوري من الحرب أيضا، بعد أن دمر طائرات الصف الأول والثاني، وتعطيل مطاراته.

ومن هنا كانت نتيجة الضربة الجوية المعادية من طيران الدول العربية الثلاثة سببا رئيسيا من أسباب حرب 1967.[4]

إن المخطط الأصلي الذي جرى الاتفاق عليه بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل كان يقتصر على العمليات العسكرية على الجبهة المصرية وحدها، وكانت الجبهة الأردنية موضع تعهد إسرائيلي واضح للولايات المتحدة الأمريكية، رغم أن إسرائيل أخلت فيما

[1] – محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية...، ج3، المصدر السابق، ص ص 710-713.

[2] – المشير عامر: عسكري مصري وصل إلى رتبة مشير، تخرج من العسكرية 1938، وشارك في حرب فلسطين 1948...، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج3، المرجع السابق، ص 809.

[3] – محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 99.

[4] – محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية...، ج3، المصدر السابق، ص 712.

بعد بهذا التعهد، فقد كانت أرض فلسين والقدس جائزتها الحقيقية، وأما فيما يتعلق بسوريا فقد كان التفاهم واضحا طيلة المراحل من خلال الوثائق على أن الجبهة السورية غير مقصودة، وأنه إذا تم تصفية الأوضاع في مصر، فإن سوريا سوف تكون عاجزة بالكامل، وهكذا فإنه حتى 08 جوان لم يكن على الجبهة السورية نشاط يذكر، رغم أن أصداء المعارك التي كانت تدور على الجبهة الأردنية كانت مسموعة بوضوح في المناطق السورية.[1]

هي الجبهة الثانية التي هاجمتها إسرائيل، وقد بدأ القتال على هذه الجبهة باشتباك بنيران المدفعية يوم 05 جوان، وقامت الطائرات الإسرائيلية بتوجيه ضربة جوية ضد القوات الأردنية، وكانت تضم حوالي 30 طائرة قد دمرتها وعطلت المطارين اللذين تعمل منهما الطائرات الحربية وهي مطار المفرق ومطار عمان، وتمكنت القوات الإسرائيلية من احتلال الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، وقبل الطرفان وقف إطلاق النار يوم 07 جوان، وبذلك أصبحت الفرصة مهيأة لإسرائيل لتوجيه قواتها إلى الجبهة السورية، فقد كان نشاط هذه الأخيرة مقتصر خلال الأربع أيام الأولى من الحرب على الاشتباكات بنيران المدفعية وبعض الغارات البرية.[2]

وبعد ذلك قامت إسرائيل بضرب القواعد الجوية السورية وحطمت 53 طائرة سورية، وفي اليوم الموالي قامت بهجومات على طول الحدود الإسرائيلية خاصة على الوحدات العسكرية المحاذية، ورغم استمرار القصف السوري للمنشآت الإسرائيلية، إلا أن وزير الدفاع الإسرائيلي موشي ديان[3] كان متردد في شن الهجوم على سوريا، لكن مع تطورات الحرب تزايد ضغوطات القوة الواقعة شمال إسرائيل لترد بقوة على القصف السوري واحتلال مرتفعات الجولان، وبعد هزيمة المصريين في سيناء وإخراج الأردن من الضفة الغربية وقبولهم لوقف إطلاق النار، وأصدر موشي ديان أوامره بالهجوم في 09 من جوان بعد قبول الطرفين وقف إطلاق النار، وفي الساعة الحادية عشر والنصف من مساء هذا اليوم قامت القوات

[1] – محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية...، ج3، المصدر السابق، ص 756.

[2] – محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص ص 99-100.

[3] – بوخشبة علي، عبادي محمد، الحروب العربية الإسرائيلية (حرب حزيران 1967 نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص حديث ومعاصر، جامعة أدرار، الجزائر، 2014، ص 33.

الإسرائيلية بالهجوم على سوريا، حيث بدأت بالمواقع الأمامية وبعدها بيوم سار مفعول وقف إطلاق النار، وفي يوم 10 جوان وجدت القوات الإسرائيلية كل المواقع السورية خالية، وفي ظهر نفس اليوم تمكنوا من دخول القنيطرة، والتي تعتبر آخر هدف في احتلالهم للجولان، وبالتالي تكون القوات الإسرائيلية وصلت إلى خط أهدافها.[1]

المبحث الرابع: حرب الاستنزاف 1967-1972

المطلب الأول: خطة الحرب ومراحلها

كانت نقطة البدء بعد حرب جوان مباشرة هي إعادة بناء الجيش المصري بمساعدة السوفيات سنة 1967، وكان جهدهم مرضيا، حيث استكملت مصر قواتها الدفاعية واستمر الاتحاد السوفياتي فيما بعد بالمساعدة على تطوير القوة العسكرية المصرية، وأدى هذا إلى تمكن مصر من خوض حر بالاستنزاف باستراتيجية عسكرية من ثلاث مراحل هي الدفاع ثم الردع ثم التحرير[2]، بينما طائرات الاستطلاع الإسرائيلية في مهمتها اليومية باستكشاف التحصينات المصرية الجديدة غرب القناة، ففوجئ الطيران الإسرائيلي في 14 جويلية بـ 10 طائرات مصري من طراز ميج 17 تتصدى للمفاجئة، بينما تحلق عشر طائرات مصرية أخرى استعدادا للانضمام للمعركة، وانسحبت الطائرات الإسرائيلية بعد إصابة إحداها.

وفي اليوم التالي تكررت نفس المواجهة في نفس المنطقة من قناة السويس ونفس النتيجة كانت، وأصبحت أول مواجهة مصرية إسرائيلية جوية محددة تقع بعد 25 يوم من وقف إطلاق النار[3]، وفي 21 1967 تمكن قاربان من قوارب الصواريخ المصرية من ضرب المدمرة إيلات[4] بواسطة صاروخ من طراز ستايكس، وقد أصاب المدمرة بضربة مباشرة أدت

---

[1] – بوخشبة علي، عبادي محمد، المرجع السابق، ص 33.

[2] – محمد حسنين هيكل، وقائع التحقيق السياسي أمام المدعي الاشتراكي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2003، ص ص 42-43.

[3] – محمود عوض، اليوم السابع الحرب المستحيلة –حرب الاستنزاف–، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2010، ص 66.

[4] – إيلات، قامت بريطانيا بصناعة المدمرة عام 1942، وبدأت إبحارها عام 1944، وتم إعدادها للمشاركة في الحرب العالمية الثانية، للمزيد ينظر: محمد البحيري، حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية، تقديم السفير حسن عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2011، ص 179.

إلى إغراقها في ظرف دقائق بكل ما كان عليها من طاقمها العسكري، وكانت تلك بداية مرحلة جديدة في تاريخ السلاح في العام، وفي أعقاب إغراق المدمة إيلات قامت إسرائيل بإرسال غواصة جديدة حصلت عليها من بريطانيا وهي الغواصة داكار إلى ميناء الإسكندرية في مهمة سرية لاستكشاف القاعدة الرئيسة لقوارب الصواريخ، واستطاعت أجهزة الاستكشاف المصرية أن تشعر بموقع الغواصة، ومن ثم محاصرتها بالمدمرات وقذائف الأعماق، وأكدت كل التقارير أن الغواصة الإسرائيلية فشلت في محاولتها للهرب، وأنها أصيبت وتحطمت بين صخور البحر في الأعماق، ما بين 16 و17 كلم من ميناء الإسكندرية، كان عمل جمال عبد الناصر يطمئن إلى حد ما أن الأمور بصفة عامة تتجه نحو مجراها الصحيح، وهكذا بدأ يفكر في المرحلة المقبلة مباشرة.[1]

كان رد فعل إسرائيل على إغراق المدمرة إيلات هو قيامها يوم 24 أكتوبر بقصف معامل تكرير البترول في السويس بنيران المدفعية التي كانت تتمركز شرق القناة في القطاع الجنوبي لخط المواجهة، اشتعلت النيران في المستودعات حيث فقدت حوالي 60% من كميات البترول، ثم قامت إسرائيل بقصف مدينتي الإسماعيلية والسويس، وللمرة الثانية كانت النيران موجهة ضد السكان المدنيين، ثم توجهت للإغارة على السدود والقناطير في الوجه القبلي على أمل جذب انتباه القيادة العامة للقوات المسلحة إلى مناطق بعيدة من الجبهة الثانية، وهكذا تشتت جهود مصر العسكرية.[2]

في أوت 1967 عقد مؤتمر القمة العربية في الخرطوم وأهم ما جاء فيه: هو أن النظم التقليدية (دول البترول) تطوعت لمساعدة الدول المتضررة من العدوان الإسرائيلي[3]، وفي نهاية شهر أوت وصل الرد إلى إسرائيل في صورة اللاءات الثلاثة لقمة الخرطوم لا للسلام لا للتفاوض لا للاعتراف، فتم إلغاء قرار الحكومة الإسرائيلية وقال أشكول أثناء جولة له في قناة السويس أن إسرائيل تسعى للسلام، لكن بعد قرارات القمة العربية في الخرطوم

[1] – محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين عام الانفجار...، المصدر السابق، ص ص 933-934.

[2] – محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص ص 154-155.

[3] – محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين عام الانفجار...، المصدر السابق، ص 934.

وجب على إسرائيل البحث عن حدود طبيعية لها وليس هناك حد طبيعي أروع من قناة السويس.[1]

وفي سبتمبر 1968 تجدد القتال بين مصر وإسرائيل وحدثت عدة معارك بين الجانبين، وقد دعمت الولايات المتحدة الأمريكية الجانب الإسرائيلي بطائرات الفانتوم، إضافة إلى ذلك استفادت مصر من مؤتمر القمة العربية المنعقد في الخرطوم في أوت 1967[2]، وقد كان أمام جمال عبد الناصر بداية خطة لعمل واسع على الجبهة، وضعها الفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة أركان الحرب، وشاركه في وضعها الجنرال السوفياتي لاشنكو[3]، وكانت الخطة غرانيت واحد العبور بخمس فرق من غرب القناة إلى شرقها على خمس محاور والتمسك بخمس رؤوس كبار في الشرق قد وضعت في حياة جمال عبد الناصر الذي وضع عليها توقيعه بالاعتماد، وفي شهر ماي 1970 تم تطويرها إلى غرانيت 2 للوصول إلى المضايق[4]، وكانت عملية اختيار هذه الخطوط ومحاولات التدريب عليها قد بدأت فعلا، فعندما تحولت معارك المدافع التي لم يتوقف على جبهة القتال إلى عمليات عبور محدودة إلى الضفة الأخرى من القناة تدخل إلى المواقع وتواجه تحصينات وتشتبك مع العدو، لكن جمال عبد الناصر تلى صدمة عنيفة باستشهاد الفريق عبد المنعم رياض، وإصابة الجنرال لاشنكو بنوبة قلبية.[5]

وقد ركزت إسرائيل في نهاية شهر سبتمبر من نفس العام على إنشاء خط بارليف الأول بإمكانيات محلية متاحة، وحشدت العديد من الصواريخ في هذه المرحلة الثقيلة من

[1] – محمد البحيري، المرجع السابق، ص 162.

[2] – محمد بركة، حرب أكتوبر 1973 وانعكاساتها السياسية (1973–1982)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015، ص 08.

[3] – محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر 1973...، المصدر السابق، ص 106.

[4] – محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2003، ص 10.

[5] – محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر 1973 (السلاح والسياسة)، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1993، ص 107.

عيار 240مم، وكذلك المدفعية الثقيلة من عيار 175مم، بهدف إجبار القيادة المصرية على الحد من توجيهات نيرانها ضد قواتها، كما تكبدت هذه الأخيرة خسائر كبيرة.[1]

وفي الأيام الأخيرة من شهر أفريل 1969، كانت الجبهة على مسافة 135 كلم من رأس العش في الشمال إلى خليج السويس في الجنوب تلتهمها النيران، ودخلت قوات وصل حجمها إلى مجموعة كتيبة تحت القيادة المباشرة للعقيد إبراهيم الرفاعي القائد الأسطوري للعمليات الخاصة للصاعقة حتى منطقة مصر، وكانت هذه إشارة واضحة للقيادة الإسرائيلية بأن الجبهة المصرية أصحبت قادرة على التصدي لها، وقد حاولت القوات الإسرائيلية أن ترد بعملية مفاجئة قصدت بها احتلال الجزيرة الخضراء على قناة السويس لتثبت أنها لا تزال قادرة على مواصلة احتلال الأرض المصرية، وقد اضطرت القوات الإسرائيلية إلى التراجع حاملة معها جثث 14 قتيلا و61 جريحا، وجاءت عملية الهجوم على ميناء إيلات.[2]

وتأتي مرحلة السحق وهي التي أطلق عليها الحرب القذرة، والتي بدأت اعتبارا من 01 جانفي 1970، حيث قتل فيها الطيران الإسرائيلي أطفال بعد قصف المدينة بأكملها، إلا أنها لم تنل شيئا من الإدارة المصرية ولم تحقق أهدافها في إيقاف حرب الاستنزاف، وبعد توالي الأحداث وزيادتها رأت إسرائيل أن حرب الاستنزاف ما هي إلا استنزافا آخر لإسرائيل، وبدأت تتصاعد موجات الضغط مع الإعلان عن خسائر من طرف إسرائيل يوما بعد يوم في تزايد، وقد نقلت الفانيشيال التايمز الأمريكية نقلت عن متحدث عسكري إسرائيلي يوم 1970/07/06 أن إسرائيل فقدت في شهر ماي 1970 وحده 32 قتيل و28 جريحا، وخسائرها في شهر جويلية بلغت 19 قتيلا و57 جريحا، وهنا شعرت أوروبا أن تأثيرات الحرب انعكست عليها، خصوصا بعد أن انتقلت حرب الاستنزاف إلى أبعاد جديدة لتدمير الحفارة كينتينج[3] في ميناء أبدجان.[4]

---

[1] – مؤلف مجهول، صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري (حرب الاستنزاف)، إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1998، ص 165.

[2] – محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر 1973...، المصدر السابق، ص ص 108-109.

[3] – حفار البترول الذي اشتره إسرائيل لكي تنقب به عن البترول في خليج السويس، للمزيد ينظر: موسوعة ويكيبيديا، المرجع السابق.

[4] – مؤلف مجهول، المرجع السابق، ص ص 16-167.

المطلب الثاني: وقف إطلاق النار على الجبهة المصرية

وعندما تصاعدت أزمة الشرق الأوسط دوليا بعد الزيارة الرسمية التي قام بها جمال عبد الناصر لموسكو، وبعد تعزيز دفاعات مصر الجوية بصواريخ سام3 وسام6، وبعد مشاركة السوفيات اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى التقدم بمبادرة روجرز[1]، والتي تقدم بها فعلا وزير الخارجية الأمريكي التي تحمل المبادرة اسمه يوم 19 جويلية 1970 إلى كل من مصر وإسرائيل.[2]

وقبلت مصر هذه المبادرة التي طالبت بوقف حرب الاستنزاف لمدة 90 يوما، وتنشيط مهمة الأمم المتحدة للوصول إلى حل على أساس قرار مجلس الأمن 242[3]، وكان جمال عبد الناصر قد رأى بقبوله هذه المبادرة أنها تعطيه فرصة لإكمال حائط الصواريخ، ومن ثم تعطيه فرصة أكثر كفاءة لعمليات أوسع في القتال، لكن فصائل المقاومة الفلسطينية كان لها رأي آخر، حيث عارضت ذلك، وقامت إذاعة فلسطين بالقاهرة بمهاجمة مصر لقبول معاهدة روجرز[4]، أما إسرائيل فوجدت فيها للخروج من أزمتها، وقبلت الأطراف المبادرة وأعلن وقف إطلاق النار اعتبارا من يوم 08 أوت 1970، حيث انتهت حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية ولكن لم تنته مرحلة الإعداد لجولة لابد لها أن تأتي لتحقيق الإرادة المصرية وأهدافها لتحرير أرضها واستعادة كرامتها.[5]

وفي شهر مارس 1971 بدأ الإلحاح مرة أخرى في موضوع كسر وقف إطلاق النار، وانعقد اجتماع لمجلس الأمن القومي يوم 26 مارس ودارت فيه مناقشات واسعة، ومن أهم

---

[1] – هو المشروع الذي تقم به روجرز في 19 جوان 1970، والذي كان يدعو إلى وقف إطلاق النار لمدة 90 يوما، للمزيد ينظر: سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر، ط4، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيكيو، الولايات المتحدة الأمريكية، 2003، ص 97.

[2] – محمد حسنين هيكل، الحل والحرب، ط7، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1988، ص 36.

[3] – هو قرار تم إصداره من طرف مجلس الأمن من طرف اللورد هاورد ويتضمن قرارات فك النزاع العربي الإسرائيلي، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج4، المرجع السابق، ص 773.

[4] – محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية...، ج3، المصدر السابق، ص 24.

[5] – مؤلف مجهول، المرجع السابق، ص 168.

نتائجه كسر قرار وقف إطلاق النار في الأسبوع الأخير من شهر أفريل والبدء في عمليات عسكرية على طول الجبهة باستعمال كل الوسائل.[1]

لقد تميزت حروب مصر ضد إسرائيل بهشاشة الخطوط الدفاعية المصرية، إذ فرضت القيادة العامة ضرورة تغييرها إلى أوضاع هجومية[2]، وبدأوا بتحقيق الخطة 41، حيث قامت القوات المسلحة بتوفير الأسلحة التي تساير هذه الخطة، وسافر أنور السادات والفريق الأول محمد الصادق إلى موسكو، حيث تم الاتفاق على صفقة الأسلحة، حيث كانت تعتبر أكبر صفقة بعد صفقة جمال عبد الناصر سنة 1969، لكنها لم تغط حاجيات الخطة 41، وفي نوفمبر 1972 قررت القيادة المصرية الإعداد الرسمي للحرب بعد فشل الجهود السلمية للتسوية، وقامت القيادة العامة ببعض التعديلات على الخطة 41 وخطة المآذن العالية وتغيير اسم الخطة 41[3] إلى غرانيت 2[4]، وبنهاية عام 1972 بقيت خطة المآذن العالية هي الخطة الوحيدة الممكنة، بينما كانت الخطة غرانيت 2 هي خطة المستقبل التي يشترط لتنفيذها حدوث تغييرات أساسية في إمكانيات قواتنا المسلحة، كان مازال هناك ثلاث نقط ضعف رئيسية تحد من قدراتنا على تنفيذ الخطة غرانيت 2، وكانت أولها هي ضعف قواتنا الجوية، أما النقطة الثانية توفر كتائب صواريخ سام خفيفة الحركة، وكانت نقطة الضعف الثالثة هي عدم قدرة غالبية عرباتنا على السير عبر الأراضي، وفي هذا الوقت تم تحديد ربيع 1973 كميعاد محتمل للهجوم.[5]

[1] – محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر 1973...، المصدر السابق، ص ص 156-157.

[2] – محمد بركة، المرجع السابق، ص 21.

[3] – نفسه، ص 21.

[4] – غرانيت 2، هي خطة تطويرية للخطة 41 التي سميت بغرانيت 2، للمزيد ينظر: محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق...، المصدر السابق، ص 12، وكان هدفها احتلال مضايق سيناء والسيطرة عليها والتمسك بها تحت أي هجمات مضادة، لأن ذلك يستنزف القوات الإسرائيلية من ناحية، ويطردها إلى مناطق مكشوفة تماما، للمزيد ينظر: محمد حسنين هيكل، الاستئذان في الانصراف (رجاء ودعاء..وتقرير ختامي)، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص 15.

[5] – سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص ص 10-11.

الفصل الثالث

حرب أكتوبر 1973 من خلال آثار محمد حسنين هيكل

المبحث الأول: أسباب الحرب ومراحلها من خلال آثار محمد حسنين هيكل

المبحث الثاني: نتائج حرب 1973

المبحث الأول: أسباب الحرب ومراحلها من خلال آثار محمد حسنين هيكل

المطلب الأول: أسباب حرب أكتوبر 1973

تعتبر حرب 1973 أو الحرب العربية الإسرائيلية، كسر فيها العرب سلسلة الهزائم وحطموا جيش إسرائيل أو ما يعرف بأسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر[1]، فقد كانت لحرب أكتوبر أسبابا ظاهرة وهي:

- كسر نظرية الأمن الإسرائيلي التي اعتمدت عليها الدولة الصهيونية منذ قيامها والتي تمكنها من الاعتماد على التفوق العسكري وتعتبره ردعا في حد ذاته، فبكسر نظرية الأمن الإسرائيلي يتحقق ميزان القوة المختلف يكون مدخولا إلى صراع إرادات شامل سياسي وعسكري يمكن الاستناد عليه في مواصلة تحرير الأراضي العربية المحتلة.[2]
- عدم قبول مصر لهزيمتها في نكبة يونيو وحرب الستة أيام.[3]
- العمل على تحرير الأراضي المحتلة على مراحل متتالية حسب تطور الإمكانيات وقدرات القوات المسلحة المصرية منفردة أو بالتعاون مع القوات السورية.[4]
- زيادة القوة العسكرية للدول العربية، حيث تم رفع شعار ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.[5]
- رغبة العرب في تغيير صورتهم أمام العالم وقدرتهم على الحركة والقتال، وأنهم قادرين على لانتصار وهزيمة إسرائيل.

---

[1] – عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة–مصر، 1995، ص 05.

[2] – محمد حسنين هيكل، الاستئذان...، المصدر السابق، ص 11.

[3] – محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت–لبنان، 1983، ص 116.

[4] – محمد حسنين هيكل، بين مفترق الطرق...، المصدر السابق، ص 14.

[5] – محمود السيد، تاريخ اليهود القديم والحديث، مؤسسة شباب جامعة مصر، مصر، 2008، ص 108.

- التنسيق الجيد مع القوات السورية وذلك بهدف تقسيم قوة العدو إلى جبهتين، إذ يقول أحمد شلبي نقلا عن المفسر أحمد إسماعيل قائلا: "وأسجل أن تعاون القوات السورية مع القوات المصرية كان تعاونا صادقا ومشرفا يسر لنا السبيل لتنظيم خطواتنا وتحديد ساعة الصفر...، وبذلك تحقق العبور.[1]
- إصدار مجلس الأمن للقرار رقم 242 الذي يطالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها سنة 1967.[2]
- انعقاد مؤتمر القمة العربية بالخرطوم في أكتوبر 1967 والذي من أبرز قرارته ما يعرف باللاءات الثلاثة:

1-عدم الاعتراف بإسرائيل.

2-عدم التفاوض معها.

3-رفض العلاقات السلمية معها.[3]

- اجتياز حائط الخوف المتمثل في عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف.[4]
- إغلاق خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية تمسكا بحق السيادة.[5]
- حالة اللاسلم واللاحرب والجمود الذي تفجرت به أزمة الشرق الأوسط ولن يخرج من هذه الحالة إلا بالقوة المسلحة.[6]

---

[1] – أحمد شلبي، مصر في حربين 1967-1973 دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-مصر، 1975، ص 269.

[2] – سيدني ديبلي، المرجع السابق، ص 309.

[3] – صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل (1948-1973)، معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، ط 1، دار الشروق، د.م، 1997، ص 464.

[4] – محمد حسنين هيكل، بين متفرق الطرق...، المصدر السابق، ص 33.

[5] – محمد حسنين هيكل، لمصر...، المصدر السابق، ص 117.

[6] – محمد حسنين هيكل، بين متفرق الطرق...، المصدر السابق، ص 182.

المطلب الثاني: مراحلها

المرحلة الأولى:

في صبيحة يوم الأربعاء 22 أوت 1973 توجه ثمانية من الضباط المصريين وستة من السوريين وضابط من نادي الضباط بالإسكندرية إلى مقر القيادة البحرية في رأس التين الملكي، كان الاجتماع في غرفة مقر القوات البحرية، وكان الفريق الأول أحمد إسماعيل ويزر الحربية ومعه مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري، كانت الغاية من الاجتماع وضع اللمسات الأخيرة لحظة الهجوم في وقت على القوات الإسرائيلية، وكان التخطيط لهذا الهجوم قد بدأ قبل ذلك، واتخذ أشكالا متعددة، ولم يأخذ شكله النهائي إلا أن تم إنشاء المجلس الموحد للقوات المسلحة المصرية والسورية في 31 جانفي 1973، واستمر الاجتماع ستة أيام ووضع المخطط لفترتين إحداهما بين 07 و11 سبتمبر والثانية بين 05 و10 أكتوبر، ولكن شهر سبتمبر قد استبعد في النهاية، وهكذا بدا أنه لا بد للحرب أن تكون في أكتوبر[1]، وتم في هذا الاجتماع أيضا الاتفاق على كل تفاصيل الخطة بدر[2]، وهي تحديد المهام والواجبات المفروضة على كل جبهة من جبهات القتال، القوات المصرية تعبر القناة وتقتحم خط بارليف وتتقدم وتركز على مضايق سيناء طبقا للخطة غرانيت 2 وترد الهجمات الإسرائيلية، أما القوات السورية تندفع لتسترد هضبة الجولان وتحكم سيطرتها عليها بالكامل، وكانت توصية الاجتماع إلى القيادة السياسية العليا لأنور السادات، وحافظ الأسد بالنسبة لتوقيت المعركة هي الفترة من 11 إلى 15 أكتوبر.[3]

وفي 02 أكتوبر بدأ العد التنازلي لحظة بلحظة من اليوم المشهود، وقد طار الفريق أحمد إسماعيل إلى دمشق للاتفاق على ساعة الصفر، وكانت هذه الأخيرة موضع خلاف بين الجبهتين السورية رأت أنها يجب أن تكون مع أول ضوء، أما الجبهة المصرية رأت أنها

---

[1] – محمد سحنين هيكل، الطريق إلى رمضان، دار النهار للنشر، بيروت، 1975، ص ص7-8.

[2] – الخطة بدر (المآذن العالية)، لم يطلق عليها هذا الاسم إلا خلال شهر سبتمبر 1973 بعد أن تحدد يوم الهجوم ليكون 06 من أكتوبر الموافق لـ 10 رمضان 1393هـ، للمزيد ينظر: سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص ص 14، 18.

[3] – محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر...، المصدر السابق، ص ص 301-302.

تكون في آخر ضوء وذلك لإقامة جسور العبور على قناة السويس، وبعد قتال ليلي لتطويق النقاط الحصينة على خط بارليف[1]، وفي اليوم السادس من أكتوبر على الساعة الثانية بعد الظهر كانت البداية العسكرية لأول مرة في يد مصر، وكانت المفاجئة لأول مرة ضد إسرائيل، رغم نية إسرائيل في الهجوم قبلها بساعات، إلا أن الوقت كان متأخرا، وفوجئت إسرائيل بقوة الهجوم المصري على طول خط المواجهة ودقة التخطيط العملي لعملية العبور، وكانت هذه العملية في تقدير إسرائيل والعالم هي مرحلة العرض للخطر، فوضع القيادة الإسرائيلية أمام الجبهة المصرية أصبح وضعا غريبا، فقد سارعت القيادة السياسية والعسكرية العليا لتعزيز جبهة سيناء، وبعدد من جنرالات إسرائيل القدامى المجريين.[2]

المرحلة الثانية:

وفي المرحلة الثانية، وفي تمام الساعة الثانية بعد الظهر كانت تنفيذ ضربة الطيران الذي خطط لها بقوة ودقة بالغة، حيث عبرت قناة السويس أكثر من مائتي طائرة مصرية قاذفة ومقاتلة لمهاجمة الأهداف العسكرية المهمة لإسرائيل في العريش وبئر خفاجة وآبار النفط، وقذف مركز السيطرة الإسرائيلي في أم مرجم، ومقر قيادتها ومحطات الرادار والصحافة الإلكترونية، وبعبور طائرات مصر خط القناة بخمس دقائق بدأت نيران المدفع المصري تصب قذائفها فوق حصون خط بارليف، وعبرت وحدات الصاعقة سابقة العدو لاحتلال أماكن الدبابات الإسرائيلية الواقعة خلف خط بارليف بحوالي 2كلم، وبدأت سرية مشاة في عشر مركبات برمائية في عبور بحيرة التمساح.[3]

وليس هناك أدنى شك أن الساعات المجيدة من الثانية بعد الظهر إلى السابعة مساء حققت الهدف الاستراتيجي المطلوب، فقد كانت الدبابات السورية تندفع بقوة عبر الجولان نحو بحيرة طبرية، كما كانت جسور العبور على الجبهة المصرية مشهد عزّ في التاريخ

[1] – محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر...، المصدر السابق، ص ص 310–313.

[2] – محمد حسنين هيكل، بين مفترق الطرق...، المصدر السابق، ص 265–270.

[3] – عبد العزيم رمضان، حرب الاستنزاف بين الحقيقة والافتراء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية–مصر، 1998، ص 93.

العربي المعاصر[1]، وفي 08 أكتوبر كانت الصورة رمادية في إسرائيل، فالموازين انقلبت لصالح القوات المصرية في معارك الدبابات بين الجبهتين المصرية والإسرائيلية، فقد عبر الجيشان الأول والثاني لمصر طريقهما وعززا مواقعهما على الضفة الشرقية، وكان الطيران الإسرائيلي قد نقل جزءا من تركيزه إلى الجبهة المصرية على الجبهة السورية، وفي نفس اليوم كانت إسرائيل تواجه موقفا خطيرا، إذ في صبيحة 08 أكتوبر اندفع الجيش السوري إلى هجوم مدرع قوي أدى إلى انهيار القوات الإسرائيلية في الجولان، وبعده الوصول إلى مستعمرات وادي الأردن، واتخذ الجنرال إليعازر[2] قرارا بتركيز الطيران الإسرائيلي لوقف التقدم السوري لمناطق الكثافة السكانية الحساسة، وقد كانت ضربة الطيران الإسرائيلي مركزة لدرجة أن القيادة الإسرائيلية قدرت خسائر سوريا من الدبابات بـ 600 دبابة.[3]

وفي 09 أكتوبر تلقى كيسنجر اتصالا هاتفيا من دينيتز يبلغه أن القوات الإسرائيلية تواجه وضعا صعبا جدا، ذلك أن هجوما إسرائيليا مضادا تم شنه في اليوم السابق قد لاقى إخفاقا كانت نتائجه كبيرة، إذ تجاوز 400 دبابة على الجبهة المصرية، و100 دبابة على الجبهة السورية، وقرر مجلس الوزراء الإسرائيلي أنه ينبغي الحصول على أقصى ما يمكن من المعدات والطائرات عن طريق الجو.[4]

وبلغ القلق بجولدا مائير من تطور الأمور على الجبهة المصرية، إلى درجة القيام بزيارة سرية إلى واشنطن لكي تقابل الرئيس نيكسون وتتقدم له شخصيا بطلب مباشر لنجدة إسرائيل، وقد وافقها الجنرال ديان على هذه الفكرة، وفي هذا فقد اتصل كسنجر بالرئيس نيكسون الذي طلب منه إبلاغ وزير الدفاع شليز نجر بضرورة شحن طائرات الفانتوم

[1] – محمد حسنين هيكل، الاستئذان...، المصدر السابق، ص ص 16-17.

[2] – أليعازر (1925-1976)، عسكري صهيوني، ولد في يوغسلافيا، هاجر إلى فلسطين عام 1940، قاد محاولات للاحتلال القدس القديمة عام 1948، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج1، المرجع السابق، ص 260.

[3] – محمد حسنيين هيكل، حرب أكتوبر...، المصدر السابق، ص ص 381-382.

[4] – ويليام بير، أسرار حرب أكتوبر في الوثائق الأمريكية، تر: خالد داود، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة-مصر، 2004، ص 133.

لإسرائيل فورا وتجهيزها بأحدث المعدات الإلكترونية، فأقامت الولايات المتحدة الأمريكية جسر جوي وبحري ومنحت إسرائيل سلاحا أمريكيا ثمنه 2300 مليون دولار ومتطوعون أمريكيون خصوصا من الطيارين وطائرات أمريكية[1]، فضلا عن 422 طلعة جوية لطائرات سي141، وهذه الذخيرة التي وصلت إلى تل أبيب في منتصف الليل تم استخدامها صبيحة اليوم التالي من الحرب مباشرة.[2]

تميز اليوم العاشر من أكتوبر بأنه يوم لتجميع القوات على الأرض، بينما تمت معظم العمليات في الجو في مرتفعات الجولان، وعزز الإسرائيليون من مواقعهم على طول الخطوط لوقف إطلاق النار بعد 1967، وزعمت إسرائيل أن مدينة القنيطرة تحولت إلى منطقة هجوم، وكان سلاح الجو السوري نشيطا بشكل غير عادي، ووفقا لإسرائيل فقد فقدت سوريا 19 طائرة في عمليات قتالية ضد قوات جيش الدفاع الإسرائيلي، بينما فقد الإسرائيليون طائرة واحدة، وهاجم سلاح الجو الإسرائيلي مطار دمشق الجوي، أما سلاح الجو المصري فلم يكن نشطا، وفي نهاية اليوم تمركزت القوات المصرية في خط بعمق 6 كيلومترات داخل القناة وفقا لمصادر إسرائيلية، فقد تمكن جيش الدفاع من صد القوات المصرية التي حاولت التقدم من جنوب السويس، وقامت القوات الإسرائيلية بقصف عنيف مجددا.[3]

وفي 11 و12و13 أكتوبر حققت إسرائيل تقدما كبيرا وحدث توازن في القوى في ظل وصول الإمدادات العراقية بداية من اليومين 12و13 أكتوبر[4]، وأرسلت القيادة السورية مساء اليوم الثاني مندوبها للقاهرة يطلب تنشيط العمليات على جبهة سيناء للضغط على إسرائيل، ولهذا قرر السادات في يوم 13 أكتوبر تطوير الهجوم في سيناء لفك الخناق على الجبهة السورية[5]، وطوال يوم 13 أكتوبر كانت القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية مشغولة

[1] – محمد بركة، المرجع السابق، ص ص 399–405.

[2] – محمد حسنين هيكل، بين مفترق الطرق...، المصدر السابق، ص 73.

[3] – محمد البحيري، المرجع السابق، ص 259.

[4] – عبد المالك قنايزية، حرب أكتوبر 1973 الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، تق: محمد الصالح الدميري، د.ط، مطبعة الجيش، الجزائر، 2013، ص 83.

[5] – محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص ص 376–377.

بالكامل في انتظار الهجوم المصري المتوقع، والتأهب لرده واستغلال ذلك لضمان النجاح في الهجوم المضاد الواسع، والهدف منه اختراق مفصل ما بين الجيشين الثاني والثالث، واحتلال أي مساحة من الأرض على الضفة الغربية للقناة، يمكن استعمالها في المساومة، إذ صدر عن مجلس الأمن قرار بوقف إطلاق النار خلال الساعات القادمة.[1]

وفي يومي 15و16 أكتوبر قام العدو باختراق أجزاء من الضفة الغربية للقناة ودمرت لوحة مدفعية لصواريخ سام 6، وهكذا استطاعت إسرائيل أن تحدث الفارق ولو مبدئيا في تراجع الجبهات السورية المصرية، ثم جاءت اللحظة التي دخلت فيها جولدا مائير يوم 16 أكتوبر لتعلن أن القوات الإسرائيلية تعمل الآن في غرب قناة السويس[2]، وفي 17 أكتوبر كانت القوات المصرية المكلفة بقفل الثغرة من الشرق، وهي اللواء 16 مشاة والفرقة 21 مدرعا، واللواء 25 مدرعا تقوم بجهود لوقف المدرعات الإسرائيلية إلى الغرب، وقد حققت في البداية نجاحا ساعدتها فيه من الغرب قوات الصاعقة دخلت معركة بطولية، لكن قوات الدفاع الإسرائيلي كان من الصعب إيقافها نهائيا.[3]

وفي 18و19 أكتوبر تم إقامة الجسر الأول لعبور القناة على مستوى الدفرسوار[4] الذي يسمح لأربعة ألوية إسرائيلية مدرعة ولواء ميكانيكي من الانتقال إلى الضفة الغربية، وكانت التعزيزات المصرية إلا بلواءين، وهكذا أصبح الطريق إلى القاهرة مفتوحا، وتسلل الإسرائيليون إلى داخل الأراضي وحطموا كل ما يعترض طريقهم وقاموا بأسر آلاف الجنود.[5]

وفي 20و21 أكتوبر قامت هذه القوة بدفع دبابات صغيرة في كل اتجاه لتبحث عن طريق بهدف عسكري أن تطول من مواقع شبكة الصواريخ المصرية، أما الهدف الثاني أن

---

[1] – محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر...، المصدر السابق، ص ص 441-447.

[2] – محمد حسنين هيكل، بين مفترق الطرق...، المصدر السابق، ص 38.

[3] – محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر...، المصدر السابق، ص 475.

[4] – الدفرسوار أو الثغرة، هو مصطلح أطلق على حادثة أدت لتعقيد مسار الأحداث في حرب أكتوبر، للمزيد ينظر: موسوعة ويكيبيديا، المرجع السابق.

[5] – عبد الملك قنايزية، المصدر السابق، ص 87.

تعمل على مؤخرة جيش من الجيشين وعلى طرق امتداده، بينما هو مشغول بمعارك الدبابة أمامه.[1]

-وقف إطلاق النار:

في يوم 22 أكتوبر تم التوصل إلى وقف إطلاق النار وفقا لقرار مجلس الأمن 338[2]، وهنا وصلت الحوادث لذروتها الدرامية بكسر إسرائيل لوقف إطلاق النار وتوسيع الثغرة، وبدا أن الأمور انقلبت رأسا على عقب، وأن الصورة العامة للموقف في الشرق الأوسط قد تغيرت ملامحها في ظرف أيام قليلة وبإعلان النقاط الستة تمهيدا لفك الارتباط بين مصر وإسرائيل أثناء وجود كسنجر في القاهرة[3]، لكن النشاط الإسرائيلي بدأ يزداد تدريجيا، ومع فجر 23 أكتوبر كانت الطوابير الإسرائيلية المدرعة تتحرك وبدأت تواصل عملياتها محاولة التقدم إلى مواقع جديدة.[4]

ورغم صدور قرار 339[5] عن مجلس الأمن، فإن القوات الإسرائيلية واصلت هجومها طوال ليلة وصبيحة 24 أكتوبر، وكان تركيزها على الجيش الثالث[6]، وأدت الادعاءات الإسرائيلية أنهم لم يبدأ القتال إلى إغضاب كيسنجر الذي أدرك أن قوات جيش الدفاع الإسرائيلي وليس المصريون هم الذين بدأوا الهجوم، وفي نفس الوقت تواصل القتال العنيف على الجبهة السورية واشتبكت القوات السورية والإسرائيلية في معركة جوية، مما أدى لخسارة إسرائيل من 10 إلى 11 طائرة[7]، وأصبح الموقف سيئان فقد عزل العدو قوات الجيش الثالث

---

[1] – محمد حسنين هيكل، بين مفترق الطرق...، المصدر السابق، ص ص 90-91.

[2] – قرار 338: قرار مجلس الأمن الدولي الذي صدر في 22 أكتوبر 1973، يدعوا جميع الأطراف المشتركة في القتال إلى وقف إطلاق النار، وذلك بتنفيذ قرار مجلس رقم 242، للمزيد ينظر: موسوعة ويكيبيديا، المرجع السابق.

[3] – محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية...، ج3، المصدر السابق، ص 40.

[4] – محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر...، المصدر السابق، ص 539.

[5] – 339، قرار مجلس الأمن الدولي رقم 339 أعلن في 23 أكتوبر للمطالبة بوقف إطلاق النار بعد فشل تنفيذ القرار 338، للمزيد ينظر: موسوعة ويكيبيديا، المرجع السابق.

[6] – محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر...، المصدر السابق، ص 548.

[7] – ويليام بير، المرجع السابق، ص 323.

الموجودة شرق القناة وعزلها عن مركز القيادة، وفي اليوم نفسه رفع الاتحاد السوفياتي درجة الاستعداد لست فرق جنود مضلات، قوامها 45 ألف رجلا، وسلمت رسالة إلى نيكسون من برجنيف وصفت بالإنذار، وبوصول هذه الرسالة الشديدة اللهجة قام نيكسون برفع درجة الاستعداد في القوات المسلحة الأمريكية، وبضغط خفيف قبلت إسرائيل إيقاف إطلاق النار، وعارضت الالتزام بقرار مجلس الأمن رقم 339 لأنه ينص على حسب القوات المتحاربة فورا إلى خطوط يوم 22 أكتوبر، وعلى الرغم من إعلان وقف إطلاق النار الثاني إلا أن إسرائيل استمرت في عملياتها ضد قوات الجيش الثالث ومدينة السويس طوال أيام 25-26-27 أكتوبر آملين باستلام الجيش الثالث المحاصر، وأن يدخل مدينة السويس قبل وصول قوات الأمم المتحدة.

لقد خسر العدو في محاولاته احتلال السويس مائة قتيلا وحوالي 500 جريح، ولكي يغطي خيبة الأمل أطلق على المدينة قواته الجوية ومدفعياته، واستمر بقصفها لمدة ثلاث أيام حتى 28 أكتوبر بعد وصول قوات الأمم المتحدة.

لقد بلغت خسائر الجيش الثالث ومدينة السويس نتيجة قصف الطيران والمدفعية خلال فترة 24-27 أكتوبر حوالي 80 شهيدا و42 جريحا.[1]

وبتوقف القتال يوم 28 أكتوبر كانت القوات المصرية في سيناء والجيش الثاني والثالث في أوضاع عسكرية سليمة وجيدة ولديها من الأسلحة والمعدات والذخيرة مما يجعلها قادرة على القتال طويلا، وكانت القوات الإسرائيلية في سيناء تقف دون تأثير في مواجهة قوات الجيشين، وفي غرب القناة فشلت في احتلال مدينة السويس، وتمكنت من قطع طريق مصر السويس الصحراوي، وهو طريق رئيسي لإمداد مدينة السويس وقوات الجيش الثالث الموجودة في سيناء شرق القناة.[2]

أما بالنسبة للجبهة السورية فإن الأسد رفض القرار 338 لأنه يرى فيه خسارة للجانب العربي ومكيدة لتعزيز البقاء الإسرائيلي ورفض المشاركة في مؤتمر جينيف "الشرق الأوسط"

[1] – سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص ص 299-302.

[2] – محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص433.

في سويسرا، وبعدها بدأ كسنجر في تكثيف مشاوراته بين دمشق وتل أبيب، لكنها غالبا ما انتهت بالسلب، وفي الأخير تم التوافق بين سوريا وإسرائيل وتوقيع اتفاقية الجولان في جنيف 23 أيار 1974 رغم تماطل الإسرائيليين في الانسحاب.[1]

المبحث الثاني: نتائج حرب 1973

خاض العرب حرب أكتوبر 1973 في ظروف سياسية وعسكرية معقدة، فهي إنجاز عظيم للعرب ومصر، فحرب أكتوبر وضعت حدا فاصلا بين فترتين في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، فهي نقطة تحول حاسمة في مسار هذا الصراع لصالح الحق العربي[2]، وكانت من أهم نتائج هذه الحرب أن سيطرت الجبهة العربية على القوة الإسرائيلية، ومن هنا يمكن أن ندرج ما توصلنا إليه من نتائج في نقاط على النحو التالي:

المطلب الأول: على المستوى العربي

- من أهم نتائج حرب 1973 أو حرب رمضان على المستوى العربي أن القوات العربية قضت على أسطورة الجيش الإسرائيلي، وأصبحت طرق اقتحام خط بارليف موضوع الدراسات والتحليل في كافة مدارس العالم.[3]
- تحطيم العرب لـ 900 دبابة إسرائيلية أي ما يقارب نصف القوة المدرعة الإسرائيلية وإسقاط 160 طائرة إسرائيلية أي ثلث القوة الجوية الإسرائيلية.
- قتل أكثر من 5 ألاف من ضباط وجنود الاحتلال الإسرائيلي.[4]
- كانت حرب 1973 سببا في وحدة وموقف عربي شامل.

[1] – محمد بركة، المرجع السابق، ص 34.

[2] – محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 452.

[3] – حسن البدوي وآخرون، حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974، ص 72.

[4] – محمد حسنين هيكل، بين مفترق الطرق...، المصدر السابق، ص 72.

- استرجاع المقاتل العربي مكانته وأثبت قدرته على استيعاب كل معجزات العالم والتكنولوجيا.[1]
- تقديم أنور السادات مشروع السلم العربي.
- قيام القوات المصرية بعملية العبور التاريخي واقتحام قناة السويس واجتياح خط بارليف أضافت صفحة جديدة إلى التاريخ العسكري.[2]
- بلغ عدد ضحايا معركة العبور 6300 ضحية سنة 1973 من الجانبين.[3]
- تحقيق الهدف الاستراتيجي المطلوب بعبور الدبابات السورية الجولان نحو بحيرة طبرية، كما كانت جسور العبور مشهد للانتصار فبي التاريخ العربي.[4]
- تحقيق العرب لانتصارات أساسية حيث ولأول مرة ثبت خطأ مقولة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر. [5]

المطلب الثاني: على المستوى العربي

- إغلاق خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية.[6]
- صرح موشي ديان في كتابه ديان يعترف أن الصدمة كبيرة عند اكتشاف حقيقة جديدة تختلف عن الماضي وهي الخسارة الفادحة لإسرائيل.[7]
- يعتبر سلاح البترول سلاح استراتيجي سياسي أظهر قوة العرب وقدرتهم على أن يصبحوا قوة لا يستهانوا بها.[8]

---

[1] – حسن بدوي وآخرون، المرجع السابق، ص ص 251–252.

[2] – محمد حسنين هيكل، بين مفترق الطرق...، المصدر السابق، ص ص 48، 72، 75، 82.

[3] – محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان...، المصدر السابق، ص20.

[4] – محمد حسنين هيكل، الاستئذان...، المصدر السابق، ص 17.

[5] – حسان طلاق، قضايا مشكلات العالم العرب، دار النهضة، بيروت، لبنان، د.ت، ص 198.

[6] – محمد حسنين هيكل، مفاوضات سرية ...، ج2، المصدر السابق، ص 755.

[7] – شوقي إبراهيم، ديان يعترف، مر: عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون والطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1977، ص ص 169، 170.

[8] – طه المجذوب، المصدر السابق، ص 56.

- خسارة إسرائيل 20% من قوة طائرة الفانتوم.
- أما على المستوى الإسرائيلي فقد حققت القوات الإسرائيلية سيطرة جوية شبه تامة خلال الأيام الأولى من الحرب.[1]
- إدراك كسنجر أن القوات المصرية والسورية حققت هدفها الاستراتيجي وتحطيم الجيش الإسرائيلي.[2]
- إدراج القضية الفلسطينية في جدول أعمال الدورة 29 للجمعية العامة للأمم المتحدة وحضور ياسر عرفات في نوفمبر 1974 جلسات الجمعية والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.[3]

[1] – شوقي إبراهيم، المصدر السابق، ص 56.

[2] – محمد حسنين هيكل، العربي التائه، ط4، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، مصر، 2002، ص 30.

[3] – إسماعيل العربي، حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، د.ن، الجزائر، 1981، ص 36.

خـــــاتمة

الخاتمة:

بعد هذا العرض المتواضع لموضوع الصراع العربي الإسرائيلي من خلال آثار محمد حسنين هيكل حرب 1973 نموذجا، توصلنا إلى خاتمة نأمل أن تكون ملمة بالموضوع، مستخلصة في نقاط أساسية أهمها:

- أنه على الرغم من أن هيكل برز كصحفي وإعلامي عربي لم يكن له صيت في السياسة سوى منصبه كوزير للإرشاد القومي، إلا أنه لعب دورا سياسيا كان له تأثيرا كبيرا خاصة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر في نهاية حرب 1973، وكان اختلافه جليا واضحا مع الرئيس السادات واعتقله هذا الأخير سنة 1981.
- نجاح هيكل كصحفي كان وراءه عدة عوامل تمثلت في حياته المنظمة التي عاشها وإرادته وتفانيه في عمله وتقربه من الشخصيات الكبيرة والمهمة في الحكومة، ناهيك عن عادته في القراءة اليومية وتدوين كل الأحداث.
- اختلاط هيكل بالعديد من الصحفيين من مختلف البلاد العربية وحتى الأجنبية جعله يتمرس العديد من اللغات، خاصة الإنجليزية بحكم عمله في الأجيبيشيان جازيت، بالإضافة لعمله في جريدة أخبار اليوم التي صقلت موهبته، فكانت سببا في إرساله خارج حدود مصر لتغطية أهم وأكبر الأحداث في العالم.
- حرب 1948 ورغم اجتماع القادة العرب الذين دخلوا هذه الحرب متفقين إلا أنهم لم يحددوا أهدافهم، فكانت نتيجتها أن احتلت إسرائيل مناطق أخرى من فلسطين، فهي حرب عسكرية أولى قادة خاضها العرب مع إسرائيل شاركت فيها كل من سوريا، الأردن، العراق ولبنان، وسبب هذه الحرب المباشرة هو تصميم اليهود لإقامة كيان صهيوني على أرض فلسطين بناء على قرار التقسيم في 29 نوفمبر 1947 من طرف الجمعية لهيئة الأم المتحدة، لتبدأ مرحلة من مراحل الصراع العربي الإسرائيلي بين الجانبين بعمليات النسف والتدمير والغارات الجوية بدعم من بريطانيا لمنظمات إسرائيل الصهيونية الإرهابية، إذ أعلن دافيد بن غوريون

يوم 14 ماي 1948 عن قيام كيان إسرائيلي باعتراف من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي.

- حرب 1967 كانت حربا عنيفة على الجبهة العربية، واحتلت إسرائيل فيها أرض فلسطين، ولم تتوقف هذه الحرب إلا عند خطوط وقف إطلاق النار في مصر – قناة السويس–وسوريا–الجولان–، فقد كانت هذه الحربة نكبة فلسطين، فبعد نهاية حرب 1948 أصبح الوضع يقلق الكيان الصهيوني أو الإرهاب اليهودي فهو يهدد أمنها واستقرارها فأرادت هذه الحرب لتدمير الجيوش العربية مستغلة ضعف وتفكك العرب وتأييد القوى الكبرى لها، فقد أدت هذه الحرب إلى تغيير جذي وكبير في الصراع الشرق أوسطي أو الصراع العربي الإسرائيلي، إذ أصبح وجود إسرائيل واقعا مقررا بتمسك هذه الأخيرة بعقيدة عسكرية واضحة ودق التخطيط والتنسيق والدعم الغربي لها.
- أما عن حرب الاستنزاف 1967–1972 أو ما تعرف بالحرب القذرة، فقد كانت حربا محدودة الأطراف تقريبا بين مصر وإسرائيل، إذ أن مصر بادرت بتحطيم معنويات إسرائيل واقتصادها، فهي حرب الألف يوم كما أطلق عليها الرئيس جمال عبد الناصر، وقد شملت الحرب العمق المصري ومناطق خارج منطقة الصراع–الحفار–، إذ أن مصر ستخوض معركة لتحرير أرضها، وبالتالي تحطيم أسطورة المقاتل الإسرائيلي السوبر، وبالتالي بات من الضروري البدء في عمليات فدائية ضد قوات الاحتلال.
- حرب 1973 كانت هذه الحرب انتصارا للعرب حيث انتزعوا فيها النصر من اليهود، وهي أول انتصار حقيقي لهم بتعاونهم وتكاتفهم حول قضية بهدف واحد وهو محاربة الأسطورة المزعومة إسرائيل، فقد أثبتت هذه الحرب أن أكبر قوة هي قوة سلاح البترول؛ فقد كانت الحرب الباردة في أوجها فدعمت بذلك الولايات المتحدة إسرائيل ودعم الاتحاد السوفياتي لمصر، وعليه فأقوى سلاح هو سلاح

البترول فعلا، إذ أن دول الخليج قررت معاقبة الغرب–الو.م.أ– لدعمه لليهود، فارتفعت أسعار الوقود، وعليه فقد تهاوت أسهم البورصات وبدأ البحث عن مصادر أخرى للبترول.

- حرب 1973 خرق فيها العرب قانون الهزيمة، فهي أكبر حرب بعد الحرب العالمية الثانية، حيث حاولوا الرد على هزيمة 67.
- ولكن يبدو أن الصراع تحول من صراع عربي إسرائيلي واسع النطاق إلى صراع فلسطيني إسرائيلي بحت.

الملاحق

الملحق رقم (01): أول مقالة لهيكل في الصحافة العربية[1]

الملحق الرابع: وثائق متفرقة

المقالة الأولى لهيكل في الصحافة العربية

كنت أتمنى أن أكون معهم ..

[1] – يحي حسن عمر، المرجع السابق، ص394.

الملحق رقم (02): خريطة فلسطين في 15 ماي 1948[1]

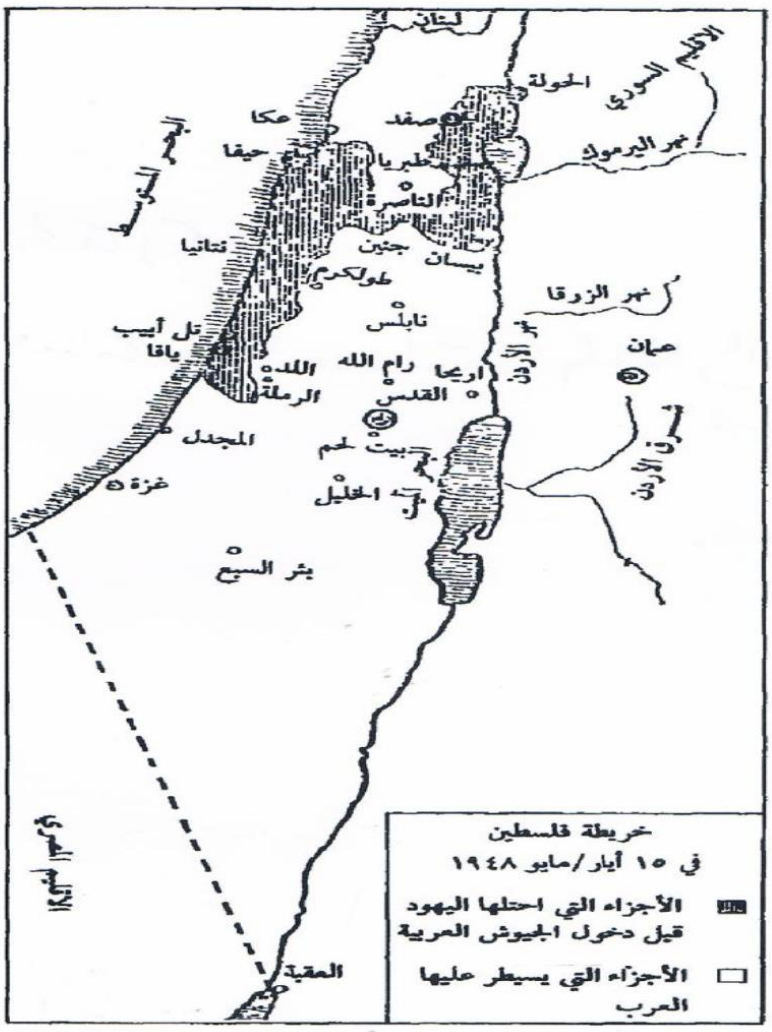

[1] – يعقوبي ابتسام، شتوح وفاء، بن مدني رحمة، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1967–1973 المشاركة الجزائرية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص، تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014–2015، ص91.

الملحق رقم (03): اتفاقية رودس 1949[1]

القدس طبقا لاتفاقية الهدنة لعام ١٩٤٩

خط الهدنة

منطقة محايدة

حدود المدينة

مناطق منزوعة السلاح

[1] – محمود متولي، المرجع السابق، ص 44.

الملحق رقم (04): خطوط وقف إطلاق النار غداة حرب 1973[1]

[1] – يعقوبي ابتسام، شتوح وفاء، بن مدني رحمة، المرجع السابق، ص 95.

قـــــائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. الحاج أمين الحسيني، أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002.
2. سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر، ط4، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيكيو، الولايات المتحدة الأمريكية، 2003.
3. سمير صبحي، الجورنالجي، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1998.
4. صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل (1948-1973)، معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، ط 1، دار الشروق، د.م، 1997.
5. عبد العظيم رمضان، حرب الاستنزاف بين الحقيقة والافتراء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1998.
6. عبد المالك قنايزية، حرب أكتوبر 1973 الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، تق: محمد الصالح الدميري، د.ط، مطبعة الجيش، الجزائر، 2013.
7. الفريق عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2002.
8. محمد الجوادي، مذكرات قادة العسكرية المصرية 1967 (الطريق إلى النكسة)، ط1، مطبوعات دار الخيال، القاهرة، 2000.
9. محمد حسنين هيكل: بين الصحافة والسياسة، ط6، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1985.
10. محمد حسنين هيكل، استئذان في الانصراف رجاء ودعاء وتقرير ختامي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003.
11. محمد حسنين هيكل، الاستئذان في الانصراف (رجاء ودعاء..وتقرير ختامي)، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2003.

12. محمد حسنين هيكل، الحل والحرب، ط7، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1988.
13. محمد حسنين هيكل، الطريق إلى رمضان، دار النهار للنشر، بيروت، 1975
14. محمد حسنين هيكل، العربي التائه، ط4، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، مصر، 2002.
15. محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش كذلك انفجر الصراع في فلسطين، قراءة في يوميات الحرب، ج1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998.
16. محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل (الأسطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية)، ط1، ج1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1996.
17. محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر 1973 (السلاح والسياسة)، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1993.
18. محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1990.
19. محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين سنة –الانفجار 1967، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1990.
20. محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، 1983.
21. محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2003.
22. محمد حسنين هيكل، لمصر لا عبد الناصر، ط1، مركز الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1987.
23. محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة–مصر، 1986.

24. محمد حسنين هيكل، وقائع التحقيق السياسي أمام المدعي الاشتراكي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2003.
25. محمد عبد الغني الجمسي، مذكرات الجسمي حرب أكتوبر 1973، ط2، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 1998.
26. ويليام بير، أسرار حرب أكتوبر في الوثائق الأمريكية، تر: خالد داود، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة–مصر، 2004.

ثانيا: المراجع

أ–باللغة العربية:

1. إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال، العصور الحديثة، مكتبة الوعد العربي، د.م، 1970.
2. أحمد شلبي، مصر في حربين 1967–1973 دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة–مصر، 1975.
3. أحمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين 1945–1949 دراسة وثائقية، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1986.
4. إسماعيل العربي، حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، د.ن، الجزائر، 1981.
5. باروخ كمرلنغ ويئيل شموئيل مغدال، الفلسطينيون/صيرورة شعب، تر: محمد حمزة غنائم، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، فلسطين، 2001.
6. جمال شلبي، محمد حسنين هيكل استمرارية أم تحول، تر: حياة الحويك عطية،
7. جورج طعيمة، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي (1947–1974)، د.ن، بيروت، 1973.
8. حسان طلاق، قضايا مشكلات العالم العرب، دار النهضة، بيروت، لبنان، د.ت.

9. حسن البدوي وآخرون، حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974.
10. سمير صبحي، الجورناليجي، دار الكتب المصرية، 2006.
11. سيار الجميل، تفكيك هيكل (مكاشفات نقدية في إشكاليات محمد حسنين هيكل)، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.
12. سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: فرحات إلياس، ط1، دار الحرف العربي، بيروت–لبنان، 1992.
13. شوقي إبراهيم، ديان يعترف، مر: عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون والطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1977.
14. صالح محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت–لبنان، 2013.
15. صالح محسن محمد، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت–لبنان، 2013.
16. صالح محسن محمد، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، د.م، 2003.
17. عادل حمودة، هيكل (الحياة، الحرب والحب)، ط1، دار الفرسان، القاهرة، مصر، 2000.
18. عصام عبد الفتاح هيكل: هيكل ضد هيكل، ط1، مكتبة الشريف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011
19. محمد البحيري، حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية، تق: السفير حسن عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2011.
20. محمد البحيري، حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية، تق: السفير حسن عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2011.

21. محمد محمود الصياد وآخرون، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، تقديم وإعداد، حسن الساعاتي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1977.

22. محمود السيد، تاريخ اليهود القديم والحديث، مؤسسة شباب جامعة مصر، مصر، 2008.

23. محمود الصافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد، ط1، دار التقديمية، لبنان، د.ت.

24. محمود عوض، اليوم السابع الحرب المستحيلة –حرب الاستنزاف–، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2010.

25. محمود عوض، اليوم السابع الحرب المستحيلة –حرب الاستنزاف–، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2010.

26. محمود متولي، اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974.

27. مؤلف مجهول، صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري (حرب الاستنزاف)، إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1998.

28. مؤلف مجهول، صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري (حرب الاستنزاف)، إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1998.

29. ميشيل ب. أورين، ستة أيام من الحرب، تر: إبراهيم الشهابي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية، الرياض، السعودية، 2005.

30. ميشيل.ب. أورين، ست أيام من الحرب، تر: إبراهيم الشهابي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2005.

31. وليد الخالدي، الصهيونية في مائة عام من البكاء على الأطلال إلى الهيمنة على المشرق العربي (1897–1997)، ط1، دار النهار، بيروت–لبنان، 2002.

32. يحي حسن عمر، كتابات هيكل بين المصداقية والموضوعية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2018.

ثالثا: الموسوعات

1. عبد الوهاب الكيلاني وآخرون، موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
2. علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، مج1، ط3، بيروت، لبنان، 2009.

رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية

1. بوخشبة علي، عبادي محمد، الحروب العربية الإسرائيلية (حرب حزيران 1967 نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص حديث ومعاصر، جامعة أدرار، الجزائر، 2014.
2. خولة صامري، الصراع العربي الإسرائيل حرب 1948 نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2012.
3. محمد بركة، حرب أكتوبر 1973 وانعكاساتها السياسية (1973-1982)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015.
4. يعقوبي ابتسام، شتوح وفاء، بن مدني رحمة، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1967-1973 المشاركة الجزائرية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص، تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015.

خامسا: المجلات والقواميس

1. إبراهيم عبده، روز اليوسف سيرة وصحيفة، القاهرة، 1961، حازم حمودة نجوم شارع الصحافة، القاهرة.
2. عطية الله أحمد، القاموس السياسي، دار النهضة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.

3. محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القسم الثاني، الموقع الرسمي لمحافظة دقهلية.

4. محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ج1، القسم الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994.

سادسا: المقالات

1. عمار إغبارية، مقال حول وفاة الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل، تاريخ النشر: 2016/02/17، الساعة 10:12.

سابعا: الحصص والبرامج الإذاعية

1. قناة الجزيرة، برنامج هيكل، المجموعة الأولى (تجربة حياة)، الحلقة الخامسة، الصحافة والحرب العالمية الثانية، 28 تموز 2005.

ثامنا: المواقع الإلكترونية

1. http://streetstory.gov.eg
2. http://ar.m.wikipidia.org.wiki

ب-باللغة الأجنبية:

1. *David Tal, War in Palestine, 1948 : Stratégie and diplomacy, USA, Routledge, 2004*.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة 02

الفصل الأول

أضواء على حياة محمد حسنين هيكل

المبحث الأول: سيرته الذاتية 08

المطلب الأول: مولده 08

المطلب الثاني: نشأته 08

المبحث الثاني: حياته العلمية 10

المطلب الأول: مساره الدراسي 10

المطلب الثاني: نشاطه المهني 13

المبحث الثالث: مؤلفات محمد حسنين هيكل ووفاته 17

المطلب الأول: مؤلفاته 17

المطلب الثاني: وفاته 20

الفصل الثاني

الصراع العربي الإسرائيلي 1948-1972 من خلال آثار هيكل

المبحث الأول: نهاية الانتداب البريطاني وقيام دولة إسرائيل 22

المطلب الأول: القضية الفلسطينية ومشروع التقسيم 1947 22

المطلب الثاني: إعلان قيام دولة إسرائيل 23

المبحث الثاني: أحداث حرب 1948 من خلال آثار محمد حسنين هيكل 24

المطلب الأول: أسباب الحرب وتطوراتها 24

المطلب الثاني: اتفاقية هدنة رودس 1949 27

المطلب الثالث: نتائج حرب 1948 27

المبحث الثالث: الحروب العربية الإسرائيلية 1967 مجرياتها من خلال آثار محمد حسنين هيكل 30

المطلب الأول: مقدمات الحرب 30

المطلب الثاني: الحرب على الجبهة السورية 32

المطلب الثالث: الحرب على الجبهتين المصرية والأردنية 33

المبحث الرابع: حرب الاستنزاف 1967-1972 36

المطلب الأول: خطة الحرب ومراحلها 36

المطلب الثاني: وقف إطلاق النار على الجبهة المصرية 40

الفصل الثالث

حرب أكتوبر 1973 من خلال آثار محمد حسنين هيكل

المبحث الأول: أسباب الحرب ومراحلها من خلال آثار محمد حسنين هيكل 43

المطلب الأول: أسباب حرب أكتوبر 1973 43

المطلب الثاني: مراحلها 45

المبحث الثاني: نتائج حرب 1973 52

المطلب الأول: على المستوى العربي 52

المطلب الثاني: على المستوى العربي 53

خاتمة 56

الملاحق 60

قائمة المصادر والمراجع 65

فهرس المحتويات 63

الملخص:

لا يختلف اثنان في كتابات هيكل حول موضوع الصراع العربي الإسرائيلي فكعادته تميزت كتبه حول هذا الموضوع بأسلوبه الشيق الذي يبحث من خلاله عن جذور الصراع بأفكار تاريخية فهو كاتب مخضرم له مكانته المستحقة عربيا وفي هذه المذكرة حاولنا أن نضع الرجل الصحفي هيكل هو وتجربته تحت ميكرو سكوب الحقيقي لندرك أشياء كثيرة عن الصراع خاصة وأن هيكل لم يكن رجل سياسة لكن كان له دورا في الكثير من الأحداث السياسية خاصة في فترة جمال عبد الناصر عن طريق مقالاته في الصحف فقد قام بإبراز الكثير من سياسيات الرئيس عبد الناصر حتى إن لم يكن مقتنعا في العديد من مقالاته وهو عكس ما فعله في عهد أنور السادات بمهاجمته لقراراته.

لقد فكر أنور السادات منذ بداية حكمه في أن يشن حربا ضد إسرائيل بهدف خلق وإعادة التوازن للمنطقة وإحراز التقدم الذي يسمح لمصر بالتفاوض من موقف قوة.

ضعف التنسيق بين مصر وسوريا أدى إلى توقف التقدم العسكري على الجبهتين مما أدى إلى بروز وظهور مشاكل استغلتها إسرائيل بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وكان نتيجته تفوق إسرائيلي.

نقص وتأخر الإمدادات من طرف الاتحاد السوفياتي وتماطلها في تسليم السلاح بعكس ما كانت عليه الولايات المتحدة الأمريكية بدعمها لإسرائيل سياسيا وعسكريا حتى بعد صدور وقف إطلاق النار أدى إلى ضعف عربي واضح فتغير مصر اتجاه الاتحاد السوفياتي وتوطيد علاقتها مع الولايات المتحدة ضنا منها أن الدور السوفياتي لا يخدم ولا يدعم العرب

ساهمت سياسة كيسنجر في إيجاد حل وتسوية قضية الشرق الأوسط وعزل مصر عن التمثيل العربي في المنطقة وأظهرت نتائج حرب 1973 واقع سياسي جديد داخل إسرائيل بظهور تشققات جزئية وفشل حزب العمل في إقناع الشعب

فالقضية الفلسطينية قد أصابت بالتيهان ما بين الانسلاخ المصري والصدمات العرقية في سوريا ولبنان مما جعلها تعطي لنفسها شرعية تحمل مسؤوليتها ممثلة في منظمات التحرير.

Summary:

There is no disagreement in Haykal's writings on the subject of the Arab-Israeli conflict. As usual, his books on this subject are distinguished by his interesting style, through which he searches for the roots of the conflict with historical ideas. He is a veteran writer who has a well-deserved position in the Arab world. In this note, we tried to put the journalist Heikal and his experience under the real microscope. Let us realize many things about the conflict, especially since Heikal was not a politician, but he had a role in many political events, especially during the period of Gamal Abdel Nasser, through his articles in the newspapers. He highlighted many of President Abdel Nasser's policies, even if he was not convinced in many of his articles. Which is the opposite of what he did during the era of Anwar Sadat, attacking his decisions.

Anwar Sadat thought since the beginning of his rule to wage war against Israel with the aim of creating and rebalancing the region and making progress that would allow Egypt to negotiate from a position of strength.

Weak coordination between Egypt and Syria led to a halt in military progress on both fronts, which led to the emergence and emergence of problems that Israel exploited with the support of the United States of America, and the result was an Israeli superiority.

The shortage and delay of supplies on the part of the Soviet Union and its delay in handing over weapons, unlike the United States of America, which supported Israel politically and militarily, even after the issuance of the cease-fire led to clear Arab weakness, so Egypt changed direction of the Soviet Union and consolidated its relationship with the United States, believing that the Soviet role did not serve It does not support Arabs

Kissinger's policy contributed to finding a solution and settling the Middle East issue and isolating Egypt from Arab representation in the region. The results of the 1973 war showed a new political reality inside Israel with the emergence of partial cracks and the failure of the Labor Party to convince the people

The Palestinian cause has been disorientated between the Egyptian exclusion and the ethnic traumas in Syria and Lebanon, which made it give itself the legitimacy to assume its responsibilities represented in the liberation organizations.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): حنيك الله اكرام

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205734620

الصادرة بتاريخ: 2019/06/16 عن دائرة: اولاد دراج

المسجل بكلية: التاريخ قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وسائط عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 19M0173794

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الصراع الدولي اسرائيلي من خلال اقلام مجد حسنين هيكل - مذ 1973 احفورا.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 06/08

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الصراع العربي الاسرائيلي من خلال اثار محمد حسنين هيكل - حرب 1973 أنموذجا

إعداد الطلبة:

1- رزيق خوزية رقم التسجيل: 19092004900

2- حنيف الدين ابتسام رقم التسجيل: 19M2077794

القسم: **الشعبة:** **التخصص** تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: د/ لسرخان حليم **الرتبة:** أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

موافق

د. لسرخان حليم

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

رئيس قسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): شريف عوزية

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204969833

الصادرة بتاريخ: 2018/08/28 عن دائرة: بسكرة

المسجل بكلية: التاريخ قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة عالم معاصر تحت رقم التسجيل: 190901004900

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الصراع العربي الاسرائيلي من خلال آثار محمد سنة هيكل - حرب 1973 أنموذجا

.....

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/08

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.